

تهامة في عصور ما قبل التاريخ وصلاتها الحضارية بشرق إفريقيا

أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا - جامعة صنعاء-اليمن

أستاذ الآثار والعمارة المساعد- جامعة آزال
للتنمية البشرية - خبير الآثار في الهيئة العامة
للآثار والمتاحف - اليمنية

أ.د. عبده عثمان غالب

د. سامي شرف محمد غالب الشهاب

مستخلص:

مثلت تهامة منطقة إيكولوجية نموذجية لوجود أنظمة إيكولوجية مختلفة على مقربة شديدة من تقاطع الموارد القارية والساحلية والبحرية لتسهيل نجاح استراتيجيات الأنظمة الفرعية للسكان الذين ما زالوا يعتمدون في غذائهم على الجمع والصيد. هذه المنطقة تتكون من شريط ساحلي ضيق يمتد بمحاذاة البحر الأحمر غرباً، وسكانه يشتغلون منذ العصور القديمة بصيد الأسماك وبعض الحرف اليدوية المحدودة، وتكثر فيه التلول الرملية ومواقع الأصداف؛ تليه إلى الداخل مراوح وأراضٍ منبسطة حصوية؛ تليها وديان وأراضي زراعية تمتد بامتداد سلسلة السفوح الجبلية الغربية والجنوبية، تربتها خصبة تسقى من مياه السيول التي تنزل من مرتفعات سلسلة الجبال الغربية، وسكانها يمارسون الزراعة الموسمية وتربية الماشية. من خصائص هذه الأراضي التهامية السهلية والأراضي الداخلية أنها شديدة الحرارة والرطوبة وأنها تحصل علي نسبة منخفضة من الأمطار التي تسقط في فصل الصيف وتصل نسبتها في بعض المناطق إلى حوالي 100 سم وأقل من 100 سم في المناطق الأخرى. في هذه التلول الصدفية والمراوح الحصوية الساحلية والأراضي الداخلية عثر على نوعان من المواقع القديمة: النوع الأول: معسكرات لمجتمعات راجلة غير مستقرة تحتوي بداخلها على كثير من المحار وأصداف البحر وأدوات حجرية مصنوعة من الرهوليت والابوسيديان والبازلت، وأواني فخارية وتؤرخ إلى العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث؛ والنوع الثاني: مواقع ذات ملامح معمارية

واضحة تحتوي على أدوات حجرية وأواني فخارية مصقولة وملونة باللون البني وتؤرخ إلى العصر البرونزي والحديدي (فترة ما قبل الإسلام). وهي جميعها صغيرة في مساحتها وترافقها الطبقي ليس عميقا، ومعظمها سكنت لفترة زمنية واحدة والسكن فيها كان قصيراً. في هذه المقالة سوف نتحدث عن المخلفات المادية لمجتمعات الصيادين والجامعين الأوائل، وسنناقش الدليل الأثري حول فرضية الهجرات البشرية الأولى من وإلى قارة إفريقيا، والطرق التي سلكها المهاجرون الأوائل أثناء خروجهم من موطنهم الأصلي إلى البر العربي في قارة آسيا، وانتشارهم صوب الشرق إلى حضرموت ومارب والجوف. بمعنى سنحاول تحديد البداية الحقيقية لانتشار الثقافات الأولى (الأشولية) للإنسان خارج القارة الإفريقية، دون الحديث عن خصائصها ومراحلها بالتفصيل أو عن التطور البيولوجي للإنسان المهاجر من إفريقيا لأننا لم نضعه ضمن أهدافنا في هذا العرض. وسيقودنا الحديث عن ثقافات العصر الحجري القديم إلى الحديث عن ثقافات العصور التالية له، العصر الحجري الحديث والعصور البرونزية والحديدية في تهامة اليمن وتفاعل مجتمعاتها مع محيطها المحلي والإقليمي.

Abstract:

Tihama represented a typical ecological region due to the presence of different ecological systems so close to coastal, continental and marina resources in order to ease the success of the local strategic systems of the inhabitants who still make their life through hunting and gathering. This area is composed of a narrow coastal route which stretches toward west of the red sea and its inhabitants engage in hunting fishes and practicing limited handicrafts since ancient times. In this coastal line there are plenty of sandy mounds and shell localities while on the inner side it contains flat land and pebbly areas, it follows by agricultural valleys which lei parallel to the top of southern mountains series. These areas possess fertile soil which are irrigated from stream water coming from highlands of the western mountains series. The locals of this region practice seasonal agriculture and animal

husbandry. These Tehama coastal territories and the inner parts is characterize by high temperature and humidity. The area gets a low percentage of rain during the summer time. In these shell localities and coastal plains archaeologists found two types of prehistoric sites. The first type represented by camps for unsettled groups. These camps contain plenty of shells, lithic tools made of obsidian and basalt and pottery artifacts dated to the Paleolithic and Neolithic. The second type of sites shows architectural structures contain stone tools and painted and colored ceramic containers dated to the Bronze and Iron Age (Pre-Islamic period). These sites can be described as small settlements the stratigraphic layers are not deep and they were occupied for a short period of time. This paper will go through the material remains of the early hunter and gatherer communities and will touch upon the hypothesis related to early human migration out of Africa, the trails which they followed to reach south-west Arabia(Yemen) and their dispersal toward the regions of Marib and al-Jawf. In other words, we will try to determine the first real presence and spread of Achulian culture out of the Africa. However, this paper will not go into details concerning the Achulian lithic technology and will not investigate the biological evolution of early human coming out of Africa. In addition to exploring the Tihama Paleolithic will also pay attention to Tihama Neolithic, Bronze Age and Iron Age and the interaction of Tihama people with their surrounding regional and local societies.

الموقع وخصائصه الجغرافية والطبوغرافية:

الخصائص الجغرافية : حظيت بلاد اليمن بموقع جغرافي مهم، فهي تحتل الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي في معظمها أرض جبلية يتراوح ارتفاعها بين 1000 و3000 متر فوق مستوى سطح البحر، وتبلغ ذروة ارتفاعها 3760 م فوق مستوى سطح البحر في جبل النبي شعيب الذي يقع إلى الغرب من مدينة صنعاء، وأراضي داخلية وشريط ساحلي يمتد بمحاذاة البحر



شكل 1 : خريطة جوية لليمن (من جوجل)

وتأتي أهمية موقعها الجغرافي من أنه أشبه ما يكون بجسر يصل بين بلدان جنوب شرق آسيا وبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط ومصر وشرق إفريقيا. الخصائص الطبوغرافية: يتكون سهل تهامة الجنوبي (اليمن) من شريط ساحلي ضيق يمتد بمحاذاة البحر الأحمر غربا والبحر العربي جنوبا، وسكانه يشتغلون بصيد الأسماك؛ تليه إلى الداخل مراوح وأراضي منبسطة حصوية؛ تليها أراضي زراعية تقع على امتداد سلسلة السفوح الجبلية الغربية والجنوبية، وهذه الأراضي تربتها خصبة تسقى من مياه السيول التي تنزل من المرتفعات الجبلية، وسكانها يمارسون الزراعة الموسمية وتربية الماشية. ومن خصائص هذه الأراضي السهلية أنها شديدة الحرارة والرطوبة وأنها تحصل حالياً علي نسبة منخفضة

من الأمطار التي تسقط في فصل الصيف وتصل نسبتها في بعض المناطق إلى حوالي 100 سم وأقل من 100 سم في البعض الآخر (2). في فترة ما قبل التاريخ كان السهل الساحلي يعيش أوضاعاً مناخية مختلفة وفضل عما هو سائد اليوم، فقد كانت الأجزاء الجنوبية والشرقية منه تستقبل أمطاراً خلال مواسم الأمطار بنسب أعلى، وأن تلك الأوضاع المناخية المختلفة ربما أوجدت فيه مناطق إيكولوجية مختلفة ملائمة لأن يعيش فيها الإنسان والحيوان قديماً؛ ونتيجة لهذه الاختلافات الإيكولوجية غُطيت أجزاء واسعة منه خلال عصور ما قبل التاريخ بطبقات عميقة من الحصى والتربة الغرينية والرمل المنقولة من الجبال بواسطة السيول (3)؛ وهناك احتمال أن تكون الأشجار الغابية والسافانا قد غطت السهول والوديان الداخلية والمرتفعات الجبلية القريبة منها خلال فترة ما قبل التاريخ. غير أن تلك الأوضاع البيئية القديمة التي كانت ملائمة تغيرت في المراحل المتأخرة من عصر البلايستوسين وعصر الهولوسين، فقد أصبحت بشكل عام أوضاعاً تدميرية للمواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ؛ فالتقارير الأثرية تشير إلى أن الرمال غطت عدداً كبيراً من المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ على امتداد الساحل (4)، كما عملت الرياح القوية في الأجزاء الجنوبية من السهل الساحلي التهامي على تعرية المواقع الأثرية بشكل سريع مخلفة وراءها معالم لها مكشوفة، فأصبحت بذلك أكثر عرضة للتعرية الطبيعية بحيث يصعب معها العثور بسهولة على مجموعات المواد الأثرية التي خلفها وراءه إنسان العصور الحجرية الذي ارتاد تلك الأماكن؛ وهذا ربما يفسر لنا ندرة مواقع وصناعات العصر الحجري القديم الأسفل في السهل الساحلي.

التسلسل الحضاري لآثار تهامة:

فرضية خروج الجنس البشري هومو إريكتوس من إفريقيا إلى البر العربي في آسيا :

تذكر التقارير الأثرية أنه عثر على صناعات أشولية متطورة في عدد من المواقع الأثرية في السعودية (الشويحية وصفاقة) (5)، وفي نجران (6)؛ وعثر عليها أيضاً في العبيدية في فلسطين (7)؛ وفي عدد من المواقع القديمة في سوريا (8)

؛ وفي السهول الجبلية محاذاة باب المنذب (9)، ووادي حزموت (10). لكن هذه التقارير لم تذكر أن الأثاريين عثروا في هذه المواقع على بقايا هياكل عظمية من سلالة الإنسان (منتصب القامة)، باستثناء موقع «العبيدية» (11) في فلسطين الذي عثر به على بقايا عظام بشرية لهذا النوع من الجنس البشري منتصب القامة (Homo Erectus). كيف وصل هذا النوع من الجنس البشري؟ وكيف وصلت تلك الأنواع من الصناعات الحجرية إلى جنوب غرب قارة آسيا؟ لإيضاح إجابات علماء آثار ما قبل التاريخ على هذه الأسئلة سنأخذ أحدث الفرضيات التي تجيب على السؤال وتفسر كيف وصلت تلك الأنواع من الأدوات إلى جنوب غرب آسيا، فهي تقول إنه بعد ظهور «الإنسان منتصب القامة» بزمان قصير في شرق إفريقيا غامرت مجموعات من هذا الجنس البشري وخرجت من قارة إفريقيا إلى قارة آسيا بعد حوالي 1,500,000 سنة، ووصلت بالتحديد إلى الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية (نطاق تعز) ومنه انتشرت إلى بعض مناطق شبه الجزيرة العربية (12). ولهذا أصبح هذا الإنسان (منتصب القامة) في رأي بعض من علماء الآثار والأنثروبولوجيا هو أول البشر يدخل قارة آسيا من إفريقيا (13)، وسلكت هذه المجموعات عند خروجها طريقين: الطريق الأول بري عبر جزيرة سيناء إلى فلسطين (14) (شكل أ)؛ والطريق الثاني بحري عبر مضيق باب المنذب من منطقة جيوتي حاليا إلى الساحل الشرقي للبحر الأحمر (نطاق تعز حاليا) (15) (شكل 9: أ، ب)؛ والأخيرة، في اعتقاد والن ((Whalen طريق قصير ومباشر من البر الإفريقي (منطقة جيوتي حاليا) إلى البر اليمني (نطاق تعز حاليا) (16). وفقاً لفرضية والن (whalen) فإن المجموعات الأولى من سلالة الإنسان منتصب القامة التي أفترض خروجها من قارة إفريقيا إلى قارة آسيا في حوالي مليون وخمسمئة ألف سنة سلكت الممر البحري عند مدخل البحر الأحمر (باب المنذب)، على افتراض أن الحاجز الصغير للمياه في هذا المكان (باب المنذب) كان ضيقاً جداً في بداية عصر البليستوسين، وأن المياه فيه لم تكن تشكل آنذاك عائقاً حقيقياً لهذا الجنس البشري (هومو إريكتوس) من العبور بأي نوع من الأطواف، فالمسافة التي تفصل الساحل الإفريقي في منطقة جبوتي عن جزيرة (بريم) اليمنية هي الآن 20 كيلومترا (17).



شكل 2 :: مضيق باب المندب (من جوجل)

وتحدد الدراسات الجيولوجية (18)، التي أجريت في أجزاء مركزية عميقة في البحر الأحمر عدد من الأحداث الجليدية التي حدثت بين 1,000,000 - 1,600,000 مليون سنة، فهي تذكر أن مستوى سطح البحر تراجع 80 متراً خلال الفترات الجليدية الفاصلة من عصر البليستوسين، ما يجعل الأرض اليابسة في نطاق تعز تمتد لتشمل جزيرة (بريم) وبذلك تنقص المسافة بين قارة إفريقيا وقارة آسيا إلى حوالي 15 كيلومتراً (شكل أ، ب). كما أن معظم العلماء يجمعون بأن الزحزحة التي حدثت لشبه الجزيرة العربية بعيداً عن قارة إفريقيا لا زالت مستمرة بنسبة (0.6 سم) في السنة، وأن هذا بدوره سوف ينقص من المسافة بين القارتين حوالي 6 إلى 7 كيلومترات أخرى، مخلفة بذلك مسافة 8 إلى 9 كيلومترات فقط من المياه تفصل إفريقيا عن آسيا (19).

هذه المعطيات الجيولوجية تجعل فرضية المعبر البحري عبر مضيق باب المندب أكثر قبولاً من فرضية الطريق البري عبر شبه جزيرة سيناء، فقد كان مضيق باب المندب حينذاك هو المعبر الأقرب الذي يصل بين قارة إفريقيا وقارة آسيا. فمنه نفذت مجموعات من سلالة الإنسان « منتصب القامة » الذي يعتقد أنه خرج من قارة إفريقيا في حوالي مليون وخمسمئة سنة إلى البر العربي (نطاق تعز) على الجانب الشرقي للبحر الأحمر؛ أما الطريق البري من إفريقيا إلى بلاد الشام هي فعلاً طريق طويل والسير فيه سوف يأخذ وقتاً أطول للوصول إلى بلاد الشام

آسيا، لكنها ظلت طريقاً محتملاً وربما كانت مسلكاً مألوفاً للعبور إلى آسيا من إفريقيا (شكل: 4)(20). هنا، سنحاول التعرف أكثر عن هذا المعبر البحري من خلال ما تذكره نتائج الدراسات العلمية الحديثة عن البحر الأحمر ومسالكه (21)، فهي تتحدث عن أن البحر الأحمر عند قدماء المؤرخين والجغرافيين العرب هو بحر « القلزم»، يمتد أخذوده من مضيق باب المندب في الجنوب إلى خليج السويس وخليج العقبة شمالاً بطول يقدر بحوالي 2100 كيلو متر، ويتراوح عرضه بين 180 كيلو متراً إلى 360 كيلو متراً وبمتوسط 250 كيلو متراً، أما عمقه فيتراوح في بعض أجزائه، خصوصاً الأجزاء الوسطى، ما بين 2000 متر و 2920 متراً تحت مستوى سطح البحر؛ وهو بذلك يشغل حيزاً مساحياً يقدر بحوالي 438،000 كيلومتراً مربعاً؛ وفي نهايته الشمالية يتفرع أخدود البحر الأحمر إلى فرعين رئيسيين هما: خليج السويس وخليج العقبة، وبينهما تقع جزيرة سيناء الصحراوية. وهؤلاء الجيولوجيون المشار إليهم سابقاً، يفسرون تكون الأخدود على أساس حدوث



شكل 3: صورة جوية توضح امتداد أخدود البحر الأحمر ونظام أخدود الوادي العظيم (من جوجل)

وتسمية هذا الممر البحري الضيق بـ ”باب المندب“ قديمة فقد ورد الاسم في النقوش اليمنية القديمة (لغة المسند) في ثلاثة نصوص هي: ريكمانز 507، 508، جام 1028(23). ويذكر الارياني أن أصل تسمية ”باب المندب“ في المعجم اليمني ندب (ن د ب)، ويعزى هذا إلى قيامه بدور المعبر الرئيسي لهجرات الشعوب

بين اليمن والقرن الإفريقي(24)، و"الندب" كما هو في المعجم اليمني هو اجتياز المكان بالعرض، وهذا يعني أن الندب يكون باجتياز أقرب مسافة بين نقطتين(25) (نفس المرجع). ويذكر الارياني أنه من هذه المادة اللغوية بدلالاتها هذه جاء في نقوش المسند اسم (هجرن مندبان) أي (مدينة المندب)(26) (نفس المرجع)، وهي بلدة كانت تقع جنوبي المخاء، وفي جنوب هذه البلدة يقع المضيق البحري المسمى (باب المندب). و"مَنْدَبُ" كما حددها ياقوت الحموي (تحقيق الأكوع، حاشية 5) بلدة صغيرة في الركن الغربي الجنوبي من اليمن في لحف جبل الشيخ سعيد تجاه الساحل الإفريقي ويدعى المضيق "باب المندب" وهو يبعد عن زبيد بأكثر من مائتي كيلومتر تقديراً جنوبياً(27).

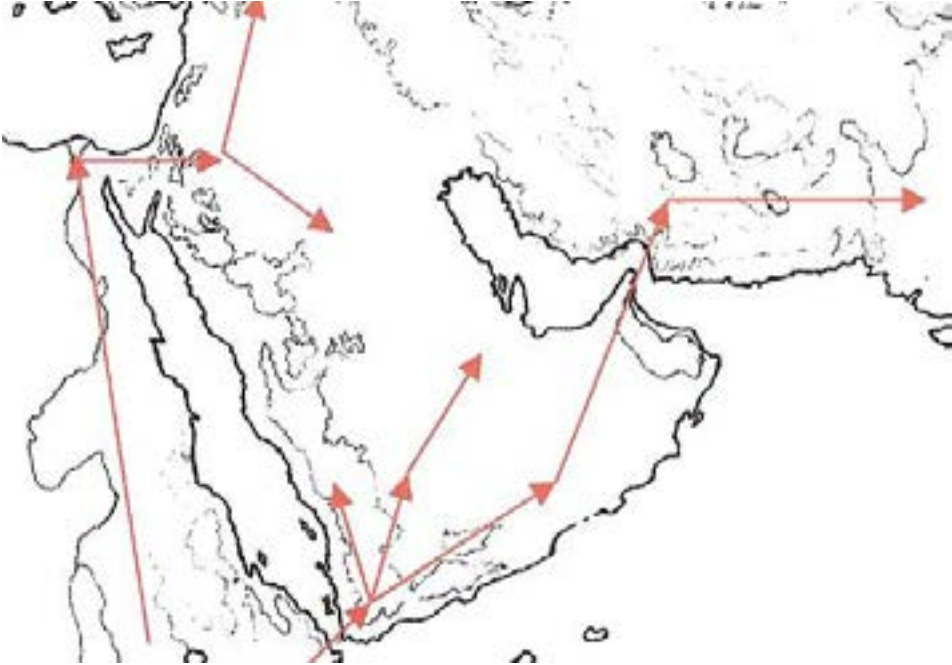
هذا التكوين الجيولوجي للبحر الأحمر جعل مناطقه وعرة خصوصاً المناطق الواقعة بين خطي عرض 16 درجة و 25 درجة شمالاً، وسواحله قليلة التعرجات والمرافئ وتكثر فيه الترسبات بفعل الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية التي تؤدي أيضاً إلى حدوث الأمواج والتيارات البحرية في فصل الشتاء، أما في فصل الصيف فتحدث الرياح الشمالية الغربية تهدماً في بعض مناطق الساحل فتتضرر الأراضي الزراعية القريبة من الساحل(28). ويوجد أمامها الصخور البارزة والمخفية تحت سطح البحر، والشعاب المرجانية التي تتسبب بسكون حركة المياه، إضافة إلى كثرة الجزر الصغيرة، الرملية منها والصخرية التي يصل عددها إلى حوالي 400 جزيرة بين صغيرة وكبيرة غالبيتها غير صالحة للسكن وجميعها تشكل مصدر خطر للسفن(29). وجميعها جعل البحر الأحمر أخطر بحار العالم بالنسبة للملاحة الشراعية خصوصاً في المناطق الواقعة جنوب خط الطول 16 درجة(30). ويذكر المؤرخون والجغرافيون القدماء في كتبهم أن السفن الشراعية لم تكن تسافر فيه إلا بالنهار؛ ولم يكن البحارة يستطيعون السفر فيه بالليل إلا لمن كان لديه خبرة طويلة في الملاحة فيه ومعرفة تامة بالمسالك الآمنة في مياه هذا البحر، وبخاصة في المياه المجاورة للساحل العربي(31). ويوجد أمام سواحل البحر الأحمر الشرقية عدد من الجزر المرجانية، بعضها غير آهلة بالسكان، ويؤم هذه الجزر الصيادون، حيث يتخذونها قواعد لعمليات صيدهم. من هذه

الجزر الواقعة أمام السواحل اليمينية (32): جزيرة "بريم" تقع على خط عرض 39، 13 درجة شمالاً وخط طول 25، 43 درجة شرقاً، ومساحتها 12.5 كيلومتر مربع؛ جزيرة "كمران" تبعد حوالي 6 كيلومترات من ساحل الصليف، ومساحتها 101 كم مربع بطول حوالي 22.5 كيلومتر؛ أرخبيل حنيش، ويضم عشر جزر أهمها حنيش الكبرى، وتقع على خط عرض 44، 13 درجة شمالاً وخط طول 45، 42 درجة شرقاً، ومساحتها حوالي 65 كيلومترا مربعا بطول حوالي 18 كيلومترا مربعا، وتبعد عن الساحل اليمني بحوالي 28 ميلاً وحوالي 32 ميلاً من خط الساحل الإرتري؛ حنيش الصغرى تبلغ مساحتها حوالي 9 كيلومترات، وتبعد عن الساحل اليمني بحوالي 25 ميلاً، وتبعد عن الساحل الإرتري حوالي 47 ميلاً؛ جزيرة سيول حنيش، وتقع جنوب شرق جزيرة حنيش الكبرى، وتبلغ مساحتها 3 كيلومترات مربعة؛ جزيرة ديلي بيك وتبعد عن الساحل اليمني حوالي 58 كيلو مترا ومساحتها حوالي 0,8 كيلومتر مربع؛ جزيرة ذو حراب، تشرف على الممر المائي في البحر الأحمر، مساحتها حوالي 4,56 كيلومتر مربع، وتبعد عن الساحل اليمني حوالي 84 كيلومترا؛ جزيرة بكلان، تقع غرب مدينة ميدي، مساحتها 7,6 كيلومتر مربع، وتبعد عن الساحل اليمني حوالي 34 كيلومترا؛ جزيرة طقفاش، تقع في مواجهة اللحية، مساحتها 28 كيلومترا مربعا، وتقع إلى الشرق منها جزيرة بوادر وإلى الشمال الشرقي منها تقع جزيرة حمر؛ جزيرة جبل زقر، تقع عند خط العرض 14، 00 شمالاً وخط طول 42، 45 درجة، وتبعد عن الساحل اليمني حوالي 4 كيلومتر، ويصل طولها إلى حوالي 20 كيلومتر بعرض حوالي 13 كيلومتر، مساحتها حوالي 120 كيلومترات مربعة؛ جزر الزبير، هي سلسلة من الجزر تقع إلى الجنوب الغربي من جزيرة كمران، أكبر جزر الزبير جزيرتان، هما جبل الزبير والقمة الوسطى.

العصر الحجري القديم (الثقافات الأشولية):

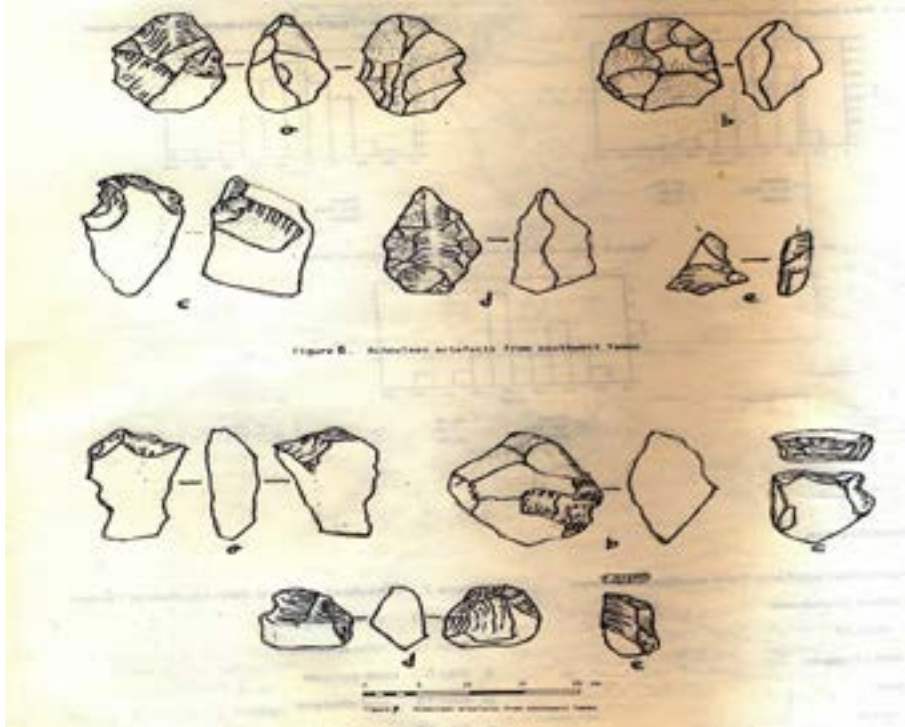
كانت نتائج الأعمال الأثرية التي أجريت في منطقة باب المندب والمناطق المجاورة لها وفي وادي حضرموت قد قدمت دلائل علمية ومادة أثرية عن الجنس البشري (هومو إريكتوس Homo Erectus)، الذي عبر مضيق باب المندب من إفريقيا إلى آسيا تفيد في تحديد أماكن إقامته الأولى بعد خروجه من إفريقيا،

ووفقاً للمعلومات والدليل الأثري الذي عثر عليه في هذه المناطق المذكورة ؛ يمكن تحديد مكان إقامته الجديدة إذ تظهر أنه كان في منطقة باب المنذب في نطاق تعز(33)، ثم تحرك منه إلى منطقة حزموت وربما إلى أماكن أخرى في اليمن منها مارب وفقاً للدليل الأثري(34)؛ وأن مكان إقامته في نطاق تعز يفترض أن يكون استمراراً وامتداداً لاستيطانه الأول على امتداد المسار الجيولوجي لصنع الوادي العميق - محور (أولدوا) (توركانا) (أومو) (أواش) - إلى منخفض (عفر) بمحاذاة البحر الأحمر، والذي يقابله مباشرة « نطاق تعز » على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر: في قارة آسيا، والأقرب لقارة إفريقيا (شكل: 3، 4) (35).



شكل 4 : خريطة توضح الطريق التي سلكتها مجموعة المهاجرين من إفريقيا إلى البر العربي في آسيا وانتشاره إلى أماكن بعيدة في آسيا.

السجل الأثري في نطاق تعز يحتوي على أدلة ومعلومات أثرية عن مواقع الاستيطان والصناعات الأشولية في العصر الحجري القديم، تم جمعها من مواقع عثر عليها في مناطق السهول الغربية بين الشريط الساحلي الموازي للبحر الأثري والسهول الجبلية، وفي منطقة خرز التي تقع بمحاذاة مضيق باب المنذب وخليج عدن (36). فهذه المواقع احتوت على صناعات حجرية ممثلة لأكثر من مرحلة استيطانية، اثنتان أو ثلاث مراحل استيطانية من فترة العصر الحجري القديم الأوسط، ما عدا ثلاثة مواقع استوطنت لفترة واحدة ربما خلال العصر الحجري القديم الأسفل (قبل الأشولية)، وموقع واحد يحتمل أنه استوطن خلال مرحلتين العصر الحجري القديم الأسفل والأوسط (37) نفس المصدر.



شكل 5 : أدوات حجرية أشولية من نطاق تعز (Whalen 1994)

وتتكون مجموعات الأدوات الحجرية التي عثر عليها في هذه المواقع من الفأس اليدوي، ونويات، وأدوات ثنائية وأحادية الشطف، ومثاقب، ومكاشط جانبية، ومكاشط مستدقة الرأس، ورقائق، وأدوات مسننة، وسكاكين (38) (شكل

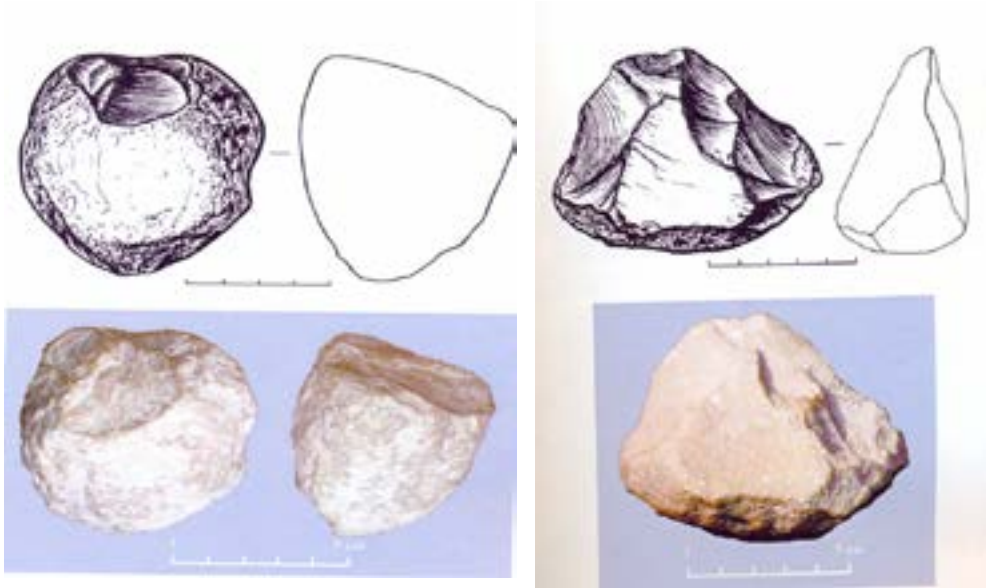
(5). مجموعات الأدوات الحجرية تلك تم تصنيفها وفقاً للبلد وطريقة الصنع والحجم، فأعطت تواريخ تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل (ما قبل الأشولية، والأشولية المتطورة) والعصر الحجري القديم الأوسط (أشولية متأخرة) (39). بعض هذه الأدوات الحجرية وجدت ممثلة للصناعات الأشولية المختلفة، بعض الأدوات الحجرية التي جمعت من مواقع منطقة باب المنذب الأدوات كانت كبيرة الحجم، الندب عليها عميق جراء التشظية ومغطى بلون صحراوي غامق وسميك، ولم تكن مصنوعة بكاملها بواسطة الطرق بحجرة أخرى ثقيلة (40)، والبعض الآخر منها كان من فترة العصر الحجري القديم الأعلى وكانت أصغر حجماً ولونها الصحراوي أصبح مع الزمن خفيفاً (41). ليس بين هذه الصناعات الحجرية صناعات من فترة أولدوا؛ لكن هذا لا يعني أنها غير موجودة في هذه المنطقة، فالمساحات التي درست كانت صغيرة، وإذا تم توسيع مناطق البحث الأثري لتشمل الوديان والسهول الداخلية في المرتفعات الجبلية في هذا النطاق ربما يعثر بها على الصناعات الحجرية الأقدم. أما في حضرموت فقد كشفت الأعمال الأثرية والمتعلقة بفترة ما قبل التاريخ عن وجود صناعات مشابهة لصناعات أولدوا في إفريقيا (42). فقد عثر هناك على عدد كبير من مواقع العصر الحجري القديم؛ خمسة منها عثر عليها في وادي دوعن، منها ثلاثة مواقع كانت هي الأهم، هي: كهف (القوزة)؛ وكهف (شرحيل)؛ وكهف (الأميرة) (43). احتوت هذه المواقع على صناعات مشابهة لصناعات «أولدوا» (44).

هذه الاكتشافات حفزت البعثة الروسية على إجراء حفريات أثرية في واحد من هذه المواقع هو كهف (القوزة) (شكل: 6)، أسفرت عن اكتشاف تراصف طبقي جيولوجي منتظم لحوالي 13 طبقة بعمق 14,5 متر، عثر بها على مجموعات كبيرة من الأدوات الحجرية بلغ العدد الإجمالي لها (973) أداة، توزع انتشارها على اثنتي عشرة طبقة من الطبقات الجيولوجية الثلاثة عشرة (45). خلت هذه المجموعات من صناعة الفأس اليدوي (46). كما عثر في الطبقة C والطبقة E على مواقد في صورة رماد وفحم وهذا دليل على أن الإنسان الذي سكن الكهف كان قد توصل إلى قددح واستخدام للنار (47).

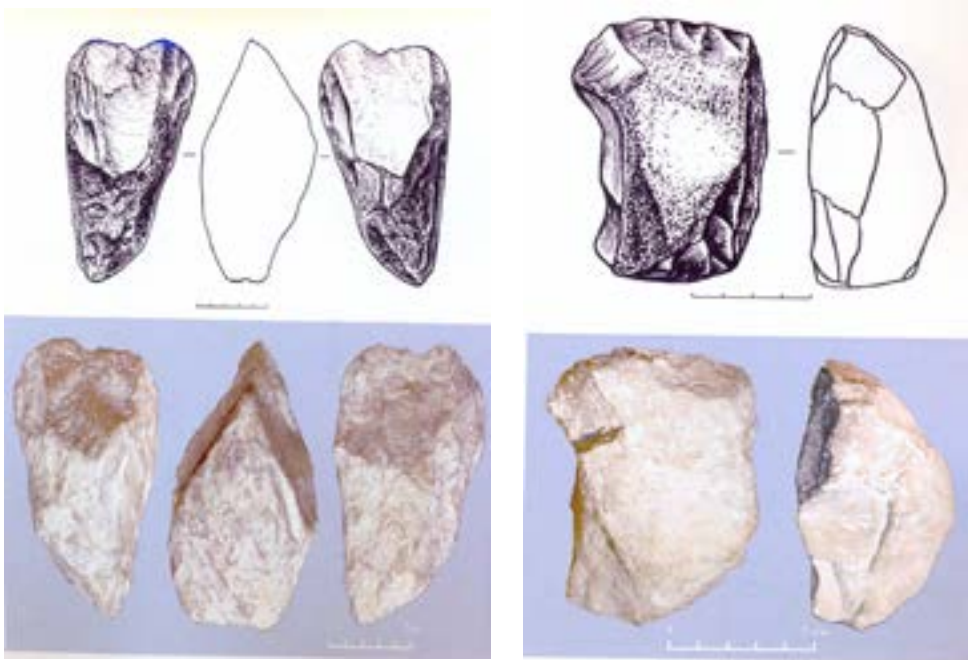


شكل 6 : كهف القوزة (من أمير خانوف 2008)

معظم الصناعات الحجرية في تلك المجموعات كانت سواطير أحادية الجانب (شكل: 7)، وسواطير ثنائية الوجه، مقاشط جانبية (الاشكال: 8، 9، 10)، وأدوات مسننة، ونويات (الأشكال: 5، 9، 10). بعض هذه الأدوات وجد فيها أمير خانوف خصائص ومميزات ثقافة (أولدوا) في شرق إفريقيا (48)، ووجد في البعض الآخر خصائص ومميزات الثقافة الأشولية المتوسطة والمتأخرة والتي شاع انتشارها في معظم مناطق الشرق الأدنى القديم (49). ونحن هنا نجد فيها دعماً قوياً لفرضية الانتشار البشري والحضاري قبل حوالي 1,300,000 سنة من نطاق تعز على ساحل البحر الأحمر إلى وادي حزموت (انظر شكل: 4)؛ فهي تشير إلى حدوث صلة بين الثقافة الأشولية والحصوية في هذه المواقع خصوصاً كهف (القوزة) والثقافة الحصوية في (أولدوا) في إفريقيا، كما أنها تظهر بعض التغيرات التي طرأت على صناعة هذه الأنواع من الأدوات، ففي الطبقات السفلى (N) ظهرت أدوات بدائية مشظاة بشكل عام من جانب واحد (أحادية الوجه) (الأشكال: 5، 8)؛ وهذا النوع من الأدوات هو الأقدم في مجموعات الأدوات الحجرية من وادي حزموت، وأرخت بالتناظر لتاريخ الطبقة الجيولوجية الانتقالية (N) إلى حوالي 1,300,000 سنة.

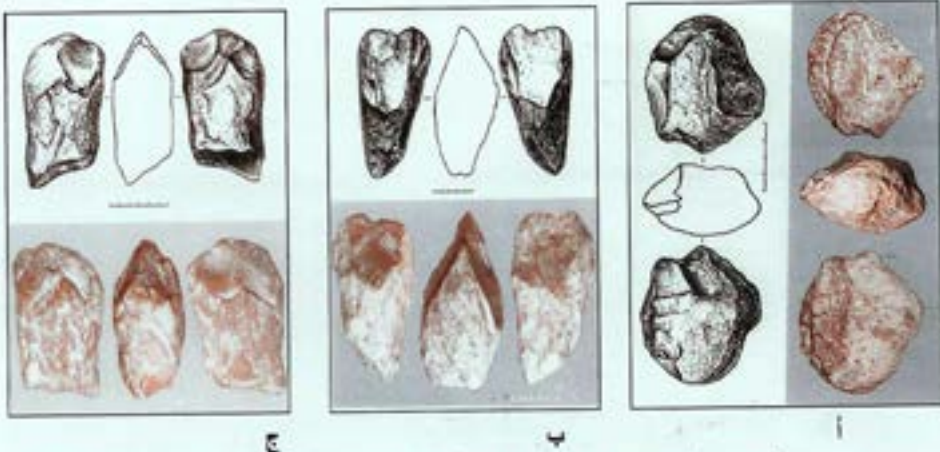


شكل 7 : أدوات حجرية أحادية الجانب من كهف القوزة (من Amirkhanov 2008)

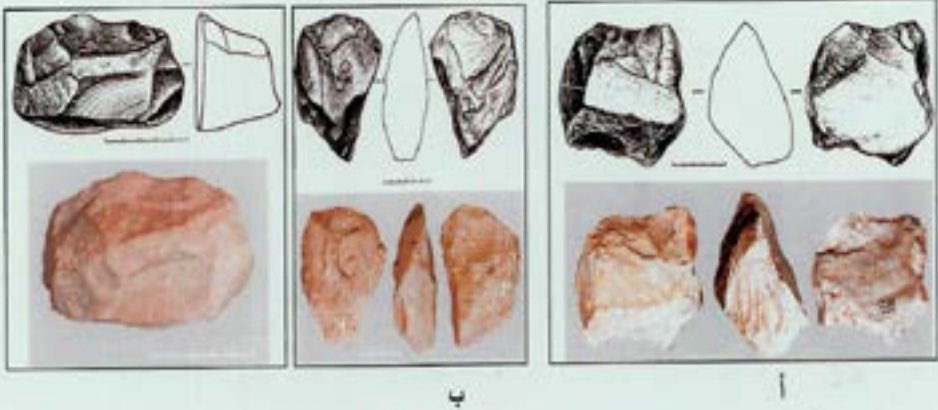


شكل 8 : أدوات حجرية أشولية من كهف القوزة - وادي دوعن - حضرموت (من Amirkhanov 2008)

بينما تظهر الأدوات التي عثر عليها في الطبقات التي أعقبت الطبقة السفلى من أعلى تطور تدريجي في صناعة الأدوات الحجرية، ففي هذه الطبقات العليا ظهرت بعض الأدوات مشطوفة من الجانبين (الطبقة M) (شكل 9: أ، ب، ج)، وأخرى ثنائية الوجه (شكل 10: أ من الطبقة D؛ ب من الطبقة B)، ومقاشط جانبية (شكل 10: ج من الطبقة B)، ونويات، وأدوات مسننة، ورقائق، وأدوات متعددة السطوح، وأدوات مشطاة بشكل قرصي (قرصية الشكل) (51).



شكل 9: أ، ب، ج: أدوات حجرية ثنائية الوجه من كهف القوزة الطبقة M (بعد أمير خانوف 2008)



شكل 10: أدوات حجرية ثنائية الوجه من كهف القوزة الطبقات D (أ) والطبقة B (ب) (بعد أمير خانوف 2008)

وكان القائمون على حفريات كهف القوزة قد أرخوا الطبقة الجيولوجية الانتقالية (N) باستخدام طريقة اليورانيوم - ثوريوم لفترة تاريخية أقدم من 730,000 ألف سنة (52). وكان القائمون على هذه الحفريات قد ربطوا تعاقب طبقات الكهف الجيولوجية بالتاريخ الجيولوجي العام للوادي، معتمدين بذلك على حقيقة أن طبقة الكهف السفلى استراتيجرافيا وصخورياً تتزامن مع طبقات الأخدود البازلتية حيث يتوضع الكهف؛ ثم بنوا على هذا الاستنتاج التأسيس التاريخي الآثاري، حيث تم بالتناظر تحديد تاريخ لمجموعات الصناعات الحجرية التي عثر عليها في هذه الطبقة الجيولوجية الانتقالية (N) بحوالي الفترة التي تسبق 730,000 من الزمن الحاضر (53). وكان قد تبع هذه الفترة التي تميزت بتقطيع الوديان لسطحها، فترة إرساب لطبقات رخوة في وديان حصرموت أرخت لحوالي 01,300,000 مليون سنة مضت. وبناءً عليه افترض أن تاريخ الأدوات الحجرية التي عثر عليها في الجزء الأسفل من الطبقات الجيولوجية في الكهف لا يمكن أن يكون متأخراً عن هذا التاريخ، بمعنى أن هذه الأدوات بالتأكيد تعود إلى العصر البليستوسيني الأسفل أي إلى فترة أولدوا في إفريقيا (54).

موقع وادي زبيد - عثر في طبقات أحد المدرجات الحصوية الذي تكونت في الموقع بنتيجة ارسابات الزمن الرباعي على أدوات حجرية من العصر الحجري القديم الأسفل، وهذا المدرج الحصوي يرتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 300 متر (55).

العصر الحجري الحديث:

أسفر المسح الأثري الذي أجراه فريق البعثة الإيطالية عن اكتشاف عدد من مواقع الأصداف تتواجد في بيئة أقدم من الكثبان الرملية الحمراء القديمة التي تجاور السبخات القريبة من مجاري المياه، على بعد حوالي 10 - 15 كم من ساحل البحر الأحمر حيث تكثر أشجار المستنقعات الكثيفة وتتوفر فيها مصادر العيش للإنسان الذي عاش خلال هذه الفترة معتمداً على الجمع والصيد (56). والمحار التي تحتويها هذه التلوي الرملية دليل على أن إقامة إنسان ما قبل التاريخ كان في الأماكن التي تتواجد فيها نبات (Terebrallia Palustris) (57). وتحتوي هذه المواقع على أدوات حجرية تنتمي لمراحل تاريخية مختلفة من

العصر الحجري الحديث؛ نسبة كبيرة منها شفرات برؤوس مدببة ثنائية الوجه وهو ما يعرف بالنمط العربي، وتضم أيضاً مجموعة من الرؤوس المدببة بخلفية، وأدوات هلالية دقيقة وبيض النعام، وعظام لقطعان الماشية (58). والإقامة في هذه المواقع لم تكن طويلة فقد كان من عاشوا فيها يترحلون موسمياً بين الأراضي الداخلية والساحل (59). وتؤرخ هذه المواقع بواسطة نتائج تحليلات عينات راديو كربون المشع إلى حوالي نهاية الألف السابع وأواخر الألف الرابع قبل الميلاد (60). ويذكر أن بقايا عظام الماشية التي عثر عليها في بعض المواقع كان ظهورها في تهامة في حوالي الألف السادس قبل الميلاد. وكانت نتائج حفريات موقع سررد- SRD1 1 قد زودتنا بمجموعة من عظام الحيوانات، وكانت في معظمها كسر جماجم لحيوانات متوسطة الحجم، ومعها وجدت عظام لخيليات صغيرة متوسطة الحجم، وعظام السمك والغنم/الماعز، وعظام ماشية أليفة، أرخت جميع هذه العظميات إلى نهاية الألف السادس قبل الزمن الحاضر (61). ويذكر فيديلي (62) أن المجموعة العظمية التي عثر عليها في موقع الشومة من بينها عظام ماشية مدجنة، وتؤرخ هذه المجموعة إلى الألف الثامن قبل الميلاد. وفي موقع جحابة عثر على مجموعة عظام تحتوي على عظام ماشية مدجنة وأخرى برية وخيليات وحمار (63). وكانت الأعمال الأثرية في الماضي قد تركزت في أجزاء ومناطق مختلفة من السهل الساحلي وحول واحة ياختول (Yahtul) وما بعدها إلى وادي يلول (Yalul) ضمن الامتداد الشمالي لمنطقة ارسابات الطمي الأمامية. ففي منطقة المخاء وجد أن ارسابات الطمي كانت قد رفعت من مستوى الساحل، وامتدت السبخة من الساحل لحوالي 1,5 كم، مع امتداد حوالي 3 كم في خور الزياي (64). وعثر في هذا الشريط الساحلي الجنوبي على مواقع الصدف تعلقو التلؤلؤ الرملية (Shell - middens) التي تتكون في الغالب من الرخويات المفرغة التي تم جمعها من البحر كمواذ غذائية (65). كما امتد عملهم شمالاً إلى منطقة الخوخة الواقعة على الساحل، ففي منطقة الجشة (Gassah) التي تقع إلى الشمال من مدينة الخوخة عثر على أدوات حجرية وفخار تنتشر على امتداد مساحة الموقع بالكامل. في هذا الموقع تمت معرفة أول توزيع واضح للأدوات الحجرية ومعها أنواع مختلفة من الفخار، ما يشير إلى استمرارية طويلة لاستخدام الموقع (66). ثم توسعت الأعمال الأثرية لتشمل الوديان الداخلية مثل وادي سررد، وادي رماع، وادي زبيد، ووادي زوراح التي تقع بين الشريط الساحلي والجبال بحثاً عن مواقع من فترة العصر

البليستوسيني(67) . أجزاء من هذه الوديان الداخلية تعرضت في الماضي لتعرية كشفت عن طبقات رسوبية واضحة تتكون من أحجار صغيرة ونيس وحصى الوديان، وهي واضحة في المقاطع المتعرية في مستويات تتراوح بين 400 و 150 مترا فوق مستوى سطح البحر، وتنتمي لمراحل مختلفة من عصر البليستوسين(68) . خلال المسح الأثري الذي أجري لهذه الوديان والمناطق المجاورة لها عثر على عدد من المواقع الأثرية تحتوي على صناعات حجرية ضمن ارسابات لها صلة استراتيجرافيا بالزمن الرباعي، وتصنف مجموعة الأدوات ضمن صناعات العصر الحجري القديم الأسفل والعصر الحجري القديم الأوسط (69). المواقع التي تتواجد في الأراضي الداخلية وتحتوي على مواد وأدوات من العصر الحجري الحديث، هي:

موقع وادي سررد:

يقع إلى الشمال من مدينة الحديدة ويرتفع حوالي 400 متر فوق مستوى سطح البحر، وكان بعض من مستوياته العلوية قد تعرضت لتعرية شديدة كشفت عن طبقات ارسابات من العصر البليستوسيني، تحت سطح طبقات الارسابات العلوية، في مقاطع التعرية هذه وجدت أدوات حصوية وشفرات مصنوعة من الحجارة(70) .

موقع وادي رماع :

عثر في الموقع ضمن مقاطع ارسابات الزمن الرباعي المتعرية التي ترتفع حوالي 400 متر عن مستوى سطح البحر على مجموعة من الشفرات المصنعة الحجرية(71).

موقع جحابة:

يقع في الأطراف السفلى لوادي رماع على بعد 5 كم من الدريهمي، وهو عبارة عن ركام من الأصدا، يرتفع نحو 51 م عن مستوى سطح البحر(27)، يحتوي على أدوات حجرية مصنوعة من البازلت والروهايت، وشفرات مصنوعة من الأوبسيديان، مثلت الأدوات المصنوعة من الأوبسيديان نحو 57% من إجمالي الأدوات المكتشفة في الموقع، كما احتوى الموقع على عظام حيوانات مدجنة تشير إلى إنتاج الطعام(37) . ومن ضمن الأدوات المكتشفة رؤوس السهام المعنقة التي تشبه الطراز العربي الصحراوي من فترة العصر الهولوسيني الأوسط(47). وقد أرخ

الموقع بواسطة نتائج تحليلات عينات راديو كربون المشع التي تم جمعها من طبقات الحفريات 1 و 2 في الموقع إلى الألف السادس قبل الميلاد، حيث أعطت تحليلات عينات الكربون المشع من الطبقة 1 تاريخ هو 0876 ± 001 قبل الوقت الحالي، وأعطت تحليلات عينات الكربون من الطبقة 2 تاريخ هو 0057 ± 08 pb من الوقت الحالي، وعند إجراء تعديل للتاريخ وفق سيجما 1 يصبح تاريخ الاستيطان بين 0285 - 0465 CB قبل الميلاد، ووفق السيجما 2 يصبح تاريخ الاستيطان بين 0655 - 0795 CB (57). وكانت أسنان الحيوانات البرية الكبيرة الماموث والأبقار تشكل النسبة الأكبر من بين مجموعة عينات العظام التي تم جمعها من الموقع، وهذا باعتقاد البعض دليل على أن هذه الحيوانات كانت تشكل أساس الاقتصاد المعيشي للسكان في الموقع في عصر الهولوسين الأوسط (67).
موقع سردد 1: يقع في الجهة الشمالية من وادي سردد وهو من المواقع التي تعرضت للتعرية في الماضي، وأظهرت الحفريات التي أجريت في الموقع أن طبقاته ليست عميقة، وأظهرت الحفريات وجود نشاطات حرفية مختلفة كانت تمارس في الموقع (77)، وتشير التواريخ المختلفة التي تم الحصول عليها وكذلك تحليل العظام أن الموقع شهد مرحلتين استيطانيتين، الأولى تؤرخ إلى الألف السادس قبل الميلاد، والثانية تؤرخ إلى الألف الرابع قبل الميلاد (78). وتكمن أهمية الموقع في أنه أكد حدوث تحول جذري في الاقتصاد في سهل تهامة من الجمع والصيد إلى الإنتاج للقوت، وأن هذا التحول حدث في الفترة بين الألف السادس والألف الرابع قبل الميلاد (79). بشكل عام أرخت المواقع الألفاخرية في تهامة بواسطة نتائج تحليل عينات راديو كربون الإشعاعي إلى منتصف الألف الثامن قبل الحاضر (أواخر الألف السابع ق م) وأوائل الألف الخامس قبل الحاضر (أواخر الألف الرابع ق م) (80).

موقع جبل مستور:

يقع خلف مدينة حيس، وهو من المواقع المهمة التي تؤرخ لعصور ما قبل التاريخ في تهامة؛ أمتاز برسومه الصخرية الملونة، ومن خلال المجسات الاختبارية يؤرخ الموقع بالألف التاسع ق م تقريباً.

موقع الحندبة:

يبعد نحو 1,5 كم شمال شرق جبل مستور. تبين من خلال طبيعة الأدوات الحجرية أن قاطني الموقع كانوا صيادين وجامعي نبات.

العصر البرونزي:

كان الجزء الجنوبي من ساحل البحر الأحمر (نطاق تعز) بحكم موقعه يسيطر على باب المندب المنفذ البحري الذي يربط البحر الأحمر بالبحر العربي والمحيط الهندي، ومنه توجه اليمنيون إلى ركوب البحر الأحمر بتجاه القرن الإفريقي وإنشاء مستوطنات لهم فيه خصوصاً في الهضبة الحبشية - الإرتيرية(81). ويقر معظم الباحثين بهذه الهجرات اليمنية لكن إقرارهم كان على أساس الصلات اللغوية التي تربط اللغة الجعزية السامية باللغة اليمنية القديمة(82). في حين يرى فاتوفيج(83) أن الصلات الثقافية بين اليمن والقرن الإفريقي تعود إلى فترة أقدم من فترة الألف الأول قبل الميلاد، ويحددها بحوالي الألف السابع قبل الميلاد وفقاً للدليل الأثري ثم استمرت تلك الصلات في تطور حتى قيام الدولة الإثيوبية - اليمنية . هذا التحديد الزمني للعلاقات بين اليمنيين ومجتمعات القرن الإفريقي كان بناءً على نتائج تحليلات الأدوات المصنوعة من الأوبسيديان التي عثر عليها في عدد من المواقع في اليمن بما فيها مواقع الأصداف في تهامة ومواقع تقع في شرق إفريقيا، وهذا في اعتقاد البعض أنه دليل يشير إلى وجود تجارة متبادلة بين اليمن ومناطق تقع في شرق إفريقيا، مثل إرتريا وجيبوتي ووادي النيل الأسفل في مصر في فترة الألف السابع - الألف الرابع قبل الميلاد(84). وتبين الدراسات المختلفة التي أجريت في النصف الثاني من القرن الماضي أن العصر البرونزي تلى حضارة العصر الحجري الحديث، كما أنه لا ينقسم إلى مراحل ثلاث ' عصر برونزي مبكر ومتوسط ومتأخر، فقد ظهرت مواده الأثرية ممزوجة مع بعضها، ومع بعض مواد العصر الحجري الحديث من جهة أخرى في عدد من مواقع الأصداف(85). ويتصف هذا العصر بأنه الحقبة الزمنية التي استقر فيها الناس وسكن معظمهم في قرى صغيرة غير مسورة، وهي أقرب إلى المعسكرات مساكنها مبنية من أغصان الشجر (عشش)، مع وجود عدد صغير من القرى تتميز بكبر مساحتها وفيها القليل من المنشآت المعمارية المبنية من الحجر أو الطوب . وقد تعرفنا على الناس الذين سكنوا هذه المستوطنات خلال هذا العصر مما تركوه من مخلفاتهم بين أطلال مستوطناتهم . وتعززت خلال العصر

البرونزي تجارة الأوبسيديان بين اليمن والقرن الإفريقي في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد كنتيجة لتوسع التجارة المصرية نحو مناطق تقع في جنوب البحر الأحمر (86). كما تم جمع أدوات مصنوعة من الأوبسيديان من عدد من المواقع على طول ساحل البحر الأحمر وأراضي السهول الغربية الإترية - السودانية وفي الهضبة الإترية وفي جبال عطبرة السودانية (87). هذا الدليل الأثري الذي تم جمعه من مناطق مختلفة في اليمن والسعودية وشرق إفريقيا يشير إلى أن تجارة الأوبسيديان بين اليمن والقرن الإفريقي كانت لا تزال مستمرة في الألف الثاني والألف الأول قبل الميلاد، وأنها تراجعت في نهاية الألف الأول قبل الميلاد (88).

أهم المواقع المكتشفة التي تؤرخ إلى العصر البرونزي، هي:

موقع الصليف :

وهو من مواقع العصر البرونزي المعرة والتي ليس لها عمق طبقي ومن خلال مقارنة الفخار بفخار صبر لحج فضلا عن تحليل عينات الأصناف بالكربون المشع يؤرخ الموقع بالألف الثانية ق م موقع الجاشة : يقع شمال الخوخة وهو موقع كبير مساحته حوالي 15-20 كم، تنتشر على سطحه الأدوات الحجرية والفخاريات، وهو من مواقع العصر البرونزي .

موقع وادي عرج : وثق الموقع ولم تجر فيه حفريات اختبارية. تنتشر على سطحه الأدوات الحجرية والفخارية التي تتشابه مع ما عثر عليه في بعض المواقع في شرق إفريقيا .

موقع المنيرة: من المواقع الفخارية التي تؤرخ إلى الألف الثاني ق م. كما في الصليف وصبر لحج.

موقع اللحية: عثر فيه على مجموعة من الفخار تشبه الفخار الذي عثر عليه في موقع صبر لحج وفخار سهي في نجران، ويؤرخ بمنتصف الألف الثاني ق م.

فخار عثر عليه في مواقع الأصناف: تشتمل مجاميع كسر الفخار التي وجدت على سطح

مواقع الصدف في تهامة على أواني مصقولة سمراء أو سمراء محمرة اللون يغلب فيها الجرار واسعة الفوهة (89). ففي فترة العصر البرونزي وجدت بعض الصناعات الفخارية في مواقع تقع في

السهول الداخلية بمحاذاة البحر الأحمر (90) وفي موقع صبر في منطقة لحج (91) التي تنسب لفترة

العصر البرونزي، تظهر وجود صلات بينها وبين بعض المواقع من نفس الفترة التاريخية في الجزء الشرقي من قارة إفريقيا . فالمقارنات العامة للزخرفة الفخارية تشير إلى وجود تشابهات بين بعض

كسر الفخار المزخرف بخطوط متموجة من المواقع المطلّة على باب المندب ومجموعة الفخار من هذا النوع من شمال شرق إفريقيا، وبالتحديد الأنواع التي عثر عليها في الطبقة السادسة في موقع (تفليينوس يها) في شرق السودان، وهي مجموعة فخارية قديمة من مجموعة (الجاش) التي ظهرت في شرق السودان وأرخت إلى الألف الثاني قبل الميلاد (92). كما تم ربط بعض من فخار موقع صبر ربما بمجموعات فخارية من فترة ما قبل مملكة أكسوم في إثيوبيا، وهي أنواع من الفخار المصقول ذات الرسوم الهندسية المحززة تشبه الأدوات التي عثر عليها في الطبقات السفلى في موقع مطارة، وفي حضارة (أونة) في (هامسن) (93). وبناءً على هذه التشابهات الفخارية فقد اقترح وجود اتصالات في الألف الثاني قبل الميلاد بين مناطق النيل الوسطى في شرق إفريقيا وبين الساحل العربي للبحر الأحمر (نطاق تعز - صبر لحج) (94).

منطقة عميرة والسواحل الجنوبية الغربية من البحر الأحمر وخليج عدن: عثر في هذه المناطق على سلسلة من مواقع الأصداف (95). وتتكون هذه المواقع الصدفية من أكوام كبيرة من أصداف وعظام سمكية وحيوانية وأدوات حجرية ورماد (96)، وهذا يشير إلى نشاط اقتصادي متخصص في استغلال الثروات البحرية. في موقع كود قهيو الذي يؤرخ إلى الألف الخامس - الألف الرابع قبل الميلاد (97)، وفي خور عميرة والنبوة في منطقة عدن عثر على الأثقال الحجرية التي كانت تستخدم في تثقيب شبك صيد الأسماك، وعثر أيضاً على فخار مصنوع يدوياً يؤرخ إلى حوالي 2400 قبل الميلاد (98). في موقع أم معلية التي ترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 3-4 أمتار تتكون المعثورات من أصداف وعظام أسماك وأثقال شبك الصيد وحلي مصنوعة من الأصداف وشقف فخارية وأساسات مباني بنيت من قصب الحلال أو من الأوراق وتؤرخ إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد (99).

فخار أم معلية كان مصنوعاً يدوياً، ويضم عينات مصقولة، واقتصرت الزينة على الخطوط البارزة، ويؤرخ إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد (100).

صبر - لحج

مدينة صبر لحج هي أكبر مدن الساحل اليمني، تبعد عن مدينة عدن حوالي 20 كم شمالاً، وتغطي مساحة تقدر بحوالي 2 كم وعرضها حوالي 1 كم، وتتكون من 12 تلاً أثرياً (101). يعتمد اقتصادها على الزراعة وتربية الحيوانات وصيد الأسماك وصناعة الفخار، بعضها بأحجام كبيرة جداً استخدمت لأغراض مختلفة تخدم معيشتهم اليومية والصناعية والتجارية الخارجية (102). تم التنقيب في بعض الأماكن فيها كان أهمها المنطقة 5 حيث بلغت مساحة التنقيب فيها 55 ×

40م (شكل، صورة) . كما أجريت بعض التنقيبات في مساحات أخرى في الموقع يشار لها بصبر 2، صبر 7، صبر 12، صبر 14، وصبر 25(103)، في جميع هذه المناطق لم يتجاوز التنقيب 3م ما عدا أحد المجسات وصل عمق التنقيب فيه 5م(104) .



شكل 11 : معبد صبر - لحج (من فوكت 2003)

مع أن المناطق التي تم حفرها تعتبر صغيرة جداً بالقياس إلى مساحة الموقع، غير أنها زودتنا بمعلومات عن النشاطات التي كانت تمارس في الموقع . عثر بداخل هذه المناطق التي حفرت على كثير من الأدوات والأواني الفخارية الكبيرة والصغيرة . وتم جمع حوالي 25 عينة كربون 14 عثر عليها في المستويات العليا للاستيطان في الموقع، أعطت نتائج تحليلاتها تواريخ للموقع تعود إلى الفترة ما بين القرن الرابع عشر - القرن التاسع قبل الميلاد(105)، وربما يمتد تاريخ الاستيطان في الموقع إلى مرحلة أقدم من منتصف الألف الثاني قبل الميلاد(106) . ويعتبر فوجت وسيدوف(107) و فوتينج(108) أن صبر من مدن العصر البرونزي، في حين وصفها ايدنيز وويلكينسن(109) كمدينة تهامة من العصر الحديدي . في منطقة صبر 5 كانت نتيجة التنقيب الكشف عن ثلاثة مباني هي مبنى 5C , 5B , 5A، وجدت جميعها محاطة بسور(110) . وصفت صبر 2 وصبر 6 بأنهما كانتا مناطق لصناعة الأواني الفخارية والأدوات المعدنية ووصفت صبر 7، صبر 12، وصبر 25 بأنها كانت مناطق سكنية، ووصفت صبر 5 بأنها كانت منشأة دينية تشبه معابد العصر الحديدي من حيث النمط المعماري في منطقة صيهد(111) . أكبر هذه المباني هو المبنى 5C ذو الشكل المكعب، تقدر مساحته بحوالي 12م × 12م، جزؤه الأكبر وهو الجزء الخلفي الذي وجد مقسماً إلى قسمين رئيسيين وقاعة واسعة ذات أعمدة، ووجدت هذه القاعة مقسمة إلى ثلاثة أجنحة، أما الجزء الداخلي للمبنى فهو عبارة عن باحة داخلية تتقدمها مسطبة مستطيلة مرتفعة ومحاطة بأروقة

ضيقة من جهاتها الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية، وللمبنى مدخل مؤطر بثلاثة أعمدة خشبية يفضي إلى الباحة المركزية المشار لها بصبر (112). هذا التخطيط للمبنى كما وصفه المسؤولون عن التنقيب فيه بأنه شاهد على وجود وحدة عمرانية منتظمة ومتطورة (113). عثر في حفريات صبر 5 على أوانٍ فخارية، وتمائيل صغيرة مصنوعة من الطين المحروق، وأدوات من الحجارة والعظام والسبح والبرونز، وحلي من الحجارة شبه الكريمة والذهب، والخزف المزخرفة، والصدف، وأدوات التجميل، وبقايا عظام حيوانية ونباتية، وبيض النعام الملون، وبقايا حبوب وحصر وجوز وقطعة مصنوعة من عاج الفيل (114).

فخار صبر: فخار صبر مصنوع من طينة السيليكا استخدم في تقويتها حبيبات الرمل الدقيقة والصدف والحجر الكلسي، ولها أسطح مطلية ومصقولة ومزخرفة بأشرطة أفقية أو عمودية ولولبية متعرجة، صنعت أبدان الأواني باليد، والفوهات والقواعد الحلقية بالعجلة الفخارية (115). ويشتمل فخار صبر على مجموعات من الجرار بحوافي مستقيمة وفوهات واسعة، وقناني ذات رقبة طويلة، وطاسات عميقة شبه دائرية حافظتها مثنية، وقواعدها هي حلقة مرتفعة أو منخفضة، ومسطحة، ومقابضها عبارة عن عروات أو حلقات أفقية طويلة مثقوبة (116). وتتكون زخارفها من رسوم محززة أو مطبوعة، وهي في معظمها إما مثلثات مملوءة بخطوط محززة أو نقاط مطبوعة، وخانات عمودية أو أشرطة أفقية، وحوافي ملصقة مع خطوط قصيرة محززة وملونة (117). هذه الخصائص المميزة لفخار صبر تظهر في كثير من المواقع التهامية على امتداد الشريط الساحلي من عدن جنوباً إلى سيهي في الأراضي السعودية شمالاً (118).



شكل 12 : فخار صبر (من فوكت 1999)

حاول البعض وضع مقاربات بين الأنماط الزخرفية وتقنيات صناعة فخار صبر - سهي ومواقع أخرى غيرها في تهامة مع مجموعات فخارية من مواقع في شمال إفريقيا تؤرخ إلى الألف الثاني قبل الميلاد ومزينة برسوم طبعة المشط وملونة بألوان مختلفة تماثل فخار كرما ومجموعة C - النوبية، ومجموعات قبور البان، ومجموعة مخرم في منطقة اتباي السودانية (119). ويرى فاتوفيج (120) أن الأنماط الزخرفية وتقنيات فخار مجموعة - جاش تظهر نفس التشابهات مع فخار العصر البرونزي المبكر في اليمن (2900 - 1800 قبل الميلاد)، فبعض الأنواع الفخارية التي عثر عليها في حفريات موقع مهال وتنسب إلى المرحلة المتوسطة والكلاسيكية، تشبه عينات وادي يناعم، وارقلة، ووادي رحمة 2 في منطقة خولان في اليمن. ويرى فوتوفيج (121) إلى أن التشابهات بين فخار اليمن وفخار من مواقع في إرتريا، والسودان، وإثيوبيا، وجيبوتي تشير إلى وجود اتصالات مكثفة بين هذه البلدان خلال الفترة بين 2500 - 1500 قبل الميلاد. وتشير المواد الأثرية والمخططات المعمارية وتقنيات البناء والمواد المستخدمة في البناء والصناعات إلى أن نمو مجتمع صبر وصل في نهاية النصف الثاني من الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد إلى مستوى معين في مجال التقنية، والتبادل التجاري، وهو البنية التحتية التي دعمت الجهاز الإداري، وبذلك تكون عملية التمدن قد اكتملت في صبر.

المُدمِن: أجرت عليه البعثة الكندية دراسات وتم توثيق معالمه الأثرية، ويقع إلى الغرب من مدينة زبيد على بعد نحو 1 كم من ساحل البحر وتقدر مساحته بحوالي 8 كم² نفذت في الموقع حفريات ومن أهم نتائج الحفريات العثور على 3 أنصاب ميجاليثية من الجرانيت، ارتفاع كل نصب 2,5 م ويزن نحو 20 طناً، أما النصب الرابع فارتفاعه 7 م ولكنه أقل سمكا، كما وجدت أنصاب أخرى متناثرة في الموقع تؤرخ بأواخر الألف الثالث قبل الميلاد. بينما أُرخت بقايا المبنى الكبير الذي عند بنائه أزيحت الأنصاب من مواضعها ببداية الألف الأول قبل الميلاد. ويحتوي الموقع على قبور دفن الموتى وجدت في حالة سيئة، فقد تعرضت لدمار كبير (122).

مواقع استوطنت خلال العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي، منها:

موقع أمعلبية: يقع بين الفرعين الرئيسيين لدلتا وادي تبين على بعد 5 كم إلى الشرق من صبر، تم الكشف عنه عام 1996 م من خلال الانتشار الكثيف للفخار على السطح، حفرت البعثة الأثرية

الروسية الألمانية المشتركة في الموقع في العام 1997-1998 م سبراً اختبارياً بعمق 7,5م بمساحة قدرها 140م², أرخت أقدم الطبقات بالعصر الحجري الحديث (الألف السادس - الألف الرابع ق م). (123).



شكل 11 : حفريات موقع أم معلبية (من فوكت 2003)

قدم الموقع أدلة مهمة على وجود زراعة تعتمد على تقنية الري الصناعي حيث تم الكشف عن قنوات لجبر المياه أرخت بحوالي 2000-1600 ق م , ويعد أقدم دليل على وجود زراعة بتقنية الري الصناعي في تهامة، كما أن الدمى الطينية قدمت أدلة عن وجود ممارسات طقوسية أرخت بنهاية الألف الثالث ق م. (124).

موقع الشومة: الموقع هو عبارة عن تل رملي يقع على الضفة الشمالية لوادى رماع وعلى بعد حوالي 10 كم من الساحل، وعلى ارتفاع 30 متراً عن مستوى سطح البحر (125)، يحتوي الموقع على مجموعات كبيرة من أصداف البحر وبعض الأدوات الحجرية منها شفرات مصنوعة من حجر البازلت، أرخت إلى حوالي 6684-6475 ق م (126)، كما احتوى الموقع على مجموعة من الفخار أرخ إلى الألف الثاني - الألف الأول قبل الميلاد (127) وهو ما يوحي بأن الموقع استوطن خلال مرحلتين تاريخيتين مختلفتين، المرحلة الأولى كانت في العصر الحجري الحديث، والمرحلة الثانية في العصر البرونزي المتأخر- العصر الحديدي. كما عثر في الموقع على عظام حيوانات مدجنة وأدوات طحن الحبوب وهو دليل يشير إلى إنتاج الطعام (128).

وكان المسح الأثري الذي أجراه كل من سلمى الراضي واستون عام

2002(129) في المنطقة الممتدة شمالاً بامتداد الشريط الساحلي للبحر الأحمر بدءاً من موقع المدمن على وادي زبيد وانتهاءً بمنطقة الجاح الأسفل على الضفة الشمالية لوادي كريع وبعمق نحو الداخل يقدر بحوالي 25-30 كم من الشرق إلى الغرب بدءاً من الساحل وانتهاءً بالطريق الرابط بين الحديدة وتعز بالإضافة إلى وادي رماع ووادي كريع المتفرع عنه قد أسفر عن اكتشاف 126 موقعاً أغلبها ركام للأصداف البحرية، من هذه المواقع حوالي 83 موقعاً من العصر الحجري الحديث المبكر (الألف السابع ق م) مثل موقع الشومة، و43 موقعاً من الحجري الحديث المتأخر كموقع المدانية من الألف الخامس قبل الميلاد، و43 موقعاً من العصر البرونزي ينتشر فيها الفخار والأوبسيديان مثل، صبر، المدمن، الكشوبع التي أعطت تواريخ تعود إلى أواخر الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد، وهذه المواقع تمثل مرحلة الانتقال من عصور ما قبل التاريخ إلى عصر الممالك اليمنية القديمة في أواخر الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد. كما تم الكشف عن 7 مواقع ميجاليثية أهمها المدمن وتؤرخ جميعها إلى العصر البرونزي (أواخر الألف الثالث قبل الميلاد).

المواد الخام وتقنية صناعة الأدوات الحجرية :

المواد الخام المستخدمة في صناعة الأدوات الحجرية في المواقع التهامية في معظمها محلية وغالبيتها مصنوعة من حصى الوادي، وكان الأوبسيديان من بين هذه المواد الخام التي صنع منه أدوات بنسبة تصل إلى حوالي 75% من مجموع الأدوات(130). ويقترح زارينس(131) منطقة عسير في الجزء الشمالي من تهامة ومنطقة شرق إفريقيا كمصادر أصلية للأوبسيديان. كما أن بعض هذه المواقع التهامية تحتوي أوعية استخدمت أحجار الكلورايت أو الاستيتايت في صناعاتها، كما استخدمت أحجار الجرانيت والحجر الرملي في صناعة أدوات طحن الحبوب، ويعتقد أن هذه المواد الأولية المستخدمة في صناعة الأدوات والأوعية الحجرية جلبت من مناطق مختلفة من الهضبة اليمنية الغربية. وتظهر تقنيات الأدوات الحجرية في هذه المواقع التهامية نفس الجودة العالية التي أظهرتها تقنيات الأدوات الحجرية في مناطق المرتفعات الجبلية وهو ما يشير إلى وجود تنوع

إقليمي، اختلفت وجهات نظر علماء آثار ما قبل التاريخ حولها، على سبيل المثال توسي(132) يقترح نموذجاً لمجموعتين من الصيادين والجامعين الرحل فائقي التخصص تتجه نحو منطقتين جغرافيتين منفصلتين إحداهما منطقة السهل الساحلي التهامي والأخرى منطقة الصحراء الشرقية وكان يربطهما نوع من التبادل المنظم؛ بينما بعض العلماء(133) يرى أنه كانت توجد استراتيجيات تتميز بالاستكشاف الموسمي للموارد الطبيعية الداخلية في الأقاليم، وأن ظهور الحيوانات المدجنة في كلا المنطقتين الصحراوية والساحلية في الألف السادس قبل الميلاد قد أدى إلى تنوع في استراتيجيات البقاء والمعيشة في أوساط مجتمعات هاتين المنطقتين. ويوجد اعتقاد أن من بين الحيوانات التي عاشت في المناطق الساحلية أنواع مختلفة أدخلت من منطقة شرق إفريقيا، مثلما أدخلت بعض أنواع الصناعات الحجرية والأوبسيديان حيث العلاقات غير المباشرة كانت قائمة خلال هذه الفترة بين اليمن ومناطق القرن الإفريقي.

الرسوم والصور الصخرية من العصر البرونزي: الرسوم والصور الصخرية هي دليل آخر على الصلات الثقافية التي كانت قائمة بين اليمن وشرق إفريقيا، وجدت في عدد من المناطق تقع في شرق القرن الإفريقي وتؤرخ إلى الألف الثالث - الألف الثاني قبل الميلاد، وكانت قد رسمت بنفس الأساليب التي رسمت بها الصور الصخرية التي عثر عليها في مناطق المرتفعات الوسطى والجنوبية في اليمن، واعتبر هذا التطابق في أساليب التصوير الصخري هو دليل على أن جماعات من اليمن عبرت البحر الأحمر إلى إثيوبيا في حوالي الألف الثالث - الألف الثاني قبل الميلاد(134).

العصر الحديدي (الألف الأول قبل وبعد الميلاد):

خلال الألف الأول قبل الميلاد كان الجزء الشمالي الغربي من الساحل اليمني المحاذي للبحر الأحمر يخضع لسيطرة المعينيين، وكان السبئيين يسيطرون على الجزء الأوسط من الساحل، وكان الجزء الجنوبي تحت سيطرة الأوسانيين ومن بعدهم القتبانيين. في النصف الأول من الألف الأول بعد الميلاد كان الشريط الساحلي للبحر الأحمر يخضع لسيطرة الحميريين الذين أحكموا سيطرتهم على اليمن بكامله في

حوالي القرن الثالث الميلادي وجعلوا ظفار - يريم عاصمة دولتهم. وخلال فترة الألف الأول قبل وبعد الميلاد وجدت العديد من المراكز والموانئ على امتداد الشريط الساحلي اليمني للبحر الأحمر كان بعضها يمارس سكانها نشاطا تجاريا مع المراكز الواقعة في الشريط الساحلي الغربي للبحر الأحمر، تحديداً الصومال والحبشة، وكانوا يتاجرون بالبخور والمر. وكان ميناء موزع وميناء عدن من بين أهم تلك الموانئ التجارية خلال فترة الألف الأول قبل وبعد الميلاد، وكانت السلع التجارية التي تصل إلى هذه الموانئ الساحلية ويتم نقلها إلى بعض مراكز ومدن الأراضي الداخلية مثل المدينة القتبانية «المعدية»، ويوجد نقش في مدينة المعدية يؤكد وجود اتفاقية يسمح بموجبها بمرور تجارة المر القادم من ميناء عدن عبر المدينة ليتم تصديره عبر الطريق البري إلى المراكز التجارية على طول امتداد الطريق البري إلى أن يصل بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط (135). ويذكر اجاذاكخيديس Agatharkhides أن المعينيين كانوا يتاجرون بالبخور والتوابل عبر الطريق الساحلي إلى مدينة غزة (136). كما أن جانبيتا Gebbanitea في Ocelis أو سليس استلم بضائع، وتوابل وقرفة جلبت من الساحل الإفريقي (137). ويذكر اريتاثونيس Eratathenes ست جزر كل واحدة تتبع الأخرى بشكل متقارب كان التجار ينقلون عبرها بضائعهم، وهذه الجزر على ما يبدو هي جزيرة أبوأيل (Abu Ali)، وجزيرة سقر، وجزيرة حنيش الصغرى والكبرى، وجزيرة محبكة وجزيرة غبوأيل (Mohabbakah)، وجزيرة سيل (Sayal) التي تمتد مع جزر صغيرة إضافية في اتجاه الجنوب الغربي من منطقة رأس زبيد إلى رأس رارما شمال عصب (138). ويذكر ارتيميدس (Artemidorus) أن السبئيين كانوا يتاجرون بالعطريات من إثيوبيا وللحصول على العطور يبحرون عبر مضيق باب المنذب في قوارب (139).

أما القتبانيون فقد فرضوا سيطرتهم على تجارة المر الذي كانوا يجمعونه من مناطق نموه في اليمن وكذلك تأتيتهم من المراكز التجارية على الساحل الغربي للبحر الأحمر عبر ميناء عدن (cocilia-Ocelis) بالقرب من باب المنذب، وفي هذا الميناء كان التجار يستلمون بضائعهم من التوابل ومن ضمنها القرفة التي

كانت تجلب من بلدان الساحل الإفريقي(140). ويذكر في كتاب الطواف حول البحر الأحمر أن جزءاً من الساحل الإفريقي كان يعرف بالساحل الأوساني منذ بداية النشاط التجاري مع شرق إفريقيا في زمن الدولة الأوسانية(141). في فترة الدولة الحميرية كان معظم منتجات البخور والمر يتم تجميعها في ميناء موزع للتصدير عبر البحر الأحمر إلى المراكز التجارية في شرق إفريقيا(142).

كما يمتاز هذا الجزء الجنوبي من سهل تهامة (نطاق تعز) بموقعه الجغرافي المهم الذي جعله يسيطر على المنافذ البحرية الجنوبية في جنوب غرب قارة آسيا. وكما كان هذا النطاق المنطقة الأساسية للانتشار البشري في قارة آسيا في العصر الحجري القديم، فقد كان أيضاً منطقة أساسية للمقايضات التي كانت جارية في البحر الأحمر خلال الفترات التاريخية القديمة؛ ومع ذلك فإن هذا القول يظل قولاً محتملاً. فقد كان اهتمام اليمنيين بتجارة اللبان في الألف الأول قبل الميلاد قد دفعهم للاهتمام بطرقها ومواطن مواردها، فتوجهوا إلى ركوب البحر وإنشاء مستوطنات في شرق إفريقيا خصوصاً في الهضبة الإرترية-الحبشية، وهي المنطقة التي استوطنها المهاجرون اليمنيون والذي أصبح استيطانهم فيها نواة مملكة أكسوم. وكانت الملاحة البحرية في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر ومضيق باب المندب لا يعرف أسرارها غير التجار والبحارة اليمنيين، وبقيت تحت سيطرتهم إلى حدود القرن الأول بعد الميلاد حيث. وعلى امتداد الفترات التاريخية القديمة شكلت مسالك البحر الأحمر شرايين الاتصالات الفكرية والثقافية بين شعوب هذه المناطق (اليمن والقرن الإفريقي) من ناحية؛ وحددت تلك المسالك طبيعة وعلاقة سكان نطاق تعز وتفاعلاتهم بشعوب وثقافات بلدان العالم القديم من ناحية أخرى. وكان اليمنيون في الألف الأول قبل الميلاد ينقلون جزءاً من تجارتهم على متن سفنهم إلى بلدان حوض البحر المتوسط في جنوب غرب آسيا وبلدان وشرق إفريقيا. ومن الأدلة على استخدام اليمنيين الطريق البحري نقش بخط المسند عثر عليه في مصر ويؤرخ إلى القرن الثالث قبل الميلاد، ويذكر أن تاجر معيني صَدَّر سلع مصرية إلى العربية الجنوبية وأن تلك السلع حملتها سفينة كان يملكها(143). ومع بداية القرن الأول الميلادي كان اللبان والسلع التجارية الأخرى

تجمع من مناطق الإنتاج في الجزيرة الصومالية ومناطق القرن الإفريقي وتنقل على القوارب إلى ميناء « موزع » ومنه تنقل بالقوارب إلى بلدان جنوب شرق آسيا وبلاد ما بين النهرين؛ ومن الشرق كان اللبان من منطقة ظفار ومنطقة حضرموت وكذلك السلع التي يستوردها التجار اليمنيون من الهند تجمع جميعها في ميناء « موزع » ومنه تصدر إلى بلدان شرق إفريقيا ومصر وبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط (144). وكان قد تزامن مع النشاط التجاري القديم لليمنيين هجرات خارجية منذ حوالي الألف الأول قبل الميلاد حينما بدأت أعداد من أهالي اليمن تأخذ طريقها إلى موانئ البحر الأحمر وخليج عدن (نطاق تعز)؛ وبالتدريج أصبح « باب المنذب » بمثابة منفذ لهم للرحيل إلى أماكن قصية في شرق إفريقيا. لعبت تلك الأقوام المهاجرة أدواراً مهمة في تطور الحضارات القديمة في تلك الأماكن الإفريقية خصوصاً الحضارة الأكسومية التي قامت في الجزء الجنوبي من إريتريا وفي أماكن أخرى في شرق إفريقيا. فقد عثر على بقايا معمارية ونقوش في المنطقة التي ظهرت بها حضارة أكسوم تميزت بخصائص المظاهر الحضارية اليمنية، وهي خصائص تؤكد تلك الروابط الوثيقة التي كانت تربط بناة تلك الحضارة الأكسومية بالحضارة اليمنية القديمة. هذه الأدلة الأثرية كلها تشير إلى أن تلك الصلات الحضارية إنما حدثت بفعل تلك الأقوام المهاجرة التي عبرت باب المنذب من نطاق تعز في الجانب اليمني إلى البر الإفريقي في أوقات مختلفة من فترة ما قبل التاريخ والفترة التاريخية القديمة.

من مواقع العصر الحديدي (ما قبل الإسلام) في تهامة::

موقع الهامد: يقع في المنخفض الجنوبي لجبل الضامر المطل على الجهة الشمالية لوادي سهام، تقدر مساحته بحوالي 300م × 300م نفذت فيه البعثة البريطانية حفريات منتظمة. يعود تاريخ الاستيطان في الموقع إلى العصر الحديدي (القرن التاسع - السادس ق م).

موقع الواق: يقع إلى الغرب من موقع الهامد، ويبعد 15 كم من وادي سهام ويؤرخ إلى العصر الحديدي (القرن التاسع - السادس ق م).

موقع وادي النخيل: من المواقع المهمة في وادي سهام يتشابه فخاره مع فخار موقع الهامد وموقع الواق، ويؤرخ إلى الفترة بين القرن التاسع - السادس قبل الميلاد.

الخاتمة:

من خلال المعطيات العلمية التي قمنا بعرضها، تعرفنا بشكل متزايد على أهمية الموقع الجغرافي لتهامة خصوصاً الجزء الجنوبي الذي لعب دوراً مهماً في الربط بين حضارات العالم القديم في إفريقيا، وآسيا؛ لكن رغم هذه الأهمية ظل سهل تهامة بما فيه نطاق تعز حتى عهد قريب بعيداً عن استراتيجيات دراسات فترات ما قبل التاريخ والفترات التاريخية المبكرة. في المقابل استحوذت مواقع وكتابات الممالك اليمنية القديمة في الوديان الكبيرة المتاخمة لرملة السبعين والمرتفعات الجبلية على جل اهتمام الأثريين والرحالة خلال القرنين الماضيين. وكان عدد من الدراسات الأثرية التي أجريت في النصف الأول من القرن الماضي في بعض مناطق الهضبة والوديان الكبيرة بمحاذاة رملة السبعين، قد كشفت عن وجود مواقع تحتوي على أدوات حجرية يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث، وأخرى تحتوي على صناعات فخارية أرخت لفترة العصر البرونزي، والعصر الحديدي (الألفين الأول قبل وبعد الميلاد).

بعض المواقع في تهامة وفي حضرموت والسهول الجبلية في الهضبة الغربية والوديان الكبيرة بمحاذاة الربع الخالي، أظهرت بعض الصلات الثقافية بين اليمن والقرن الإفريقي تعود لعصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية القديمة. وبينت أن عمليات الاتصال تلك كانت تتم عبر مضيق باب المندب، انطلاقاً من نطاق تعز بحكم قربها من مناطق القرن الإفريقي (إرتريا، الحبشة، الصومال، السودان) وتشابه ظروفه المناخية والخصائص الجيولوجية. لهذا وبناءً على المعطيات الأثرية والجيولوجية هذه افترض أن تلك الصلات الثقافية بين اليمن وبين مناطق القرن الإفريقي بدأت منذ حوالي بداية العصر الحجري القديم واستمرت بشكل متقطع حتى مطلع الألف الأول قبل الميلاد، عندما نشطت الاتصالات البحرية بين المنطقتين خلال فترات الممالك اليمنية القديمة. تنعكس تلك الصلات الثقافية غير المباشرة في تجارة الأوبسيديان وفي التشابهات بين بعض مجموعات الأدوات الحجرية التي عثر عليها في عدد من مواقع العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث والأواني الفخارية من العصر البرونزي ومواقع من الألف الأول قبل وبعد الميلاد تتواجد في السهل الساحلي التهامي وفي حضرموت.

المصادر والمراجع:

1 - Grolier, M., and Overstreet, W. : Geological Map of the Yemen Arab Republic 1: 500,000. Reston,

Verginia: U. S. Geological Survey, 1983; Geukens, F. Geology of the Arabian Peninsula, Yemen. U. S.

Geological Survey Professional Paper

560-B, 1966.

2 - Grolier and Overstreet 1983 والمرجع نفسه; Grolier M. J. and Overstreet W. C. : **Geologica**

map of the Yemen Arab Republic U.S. Geological Survey , Map 1-1143-B, 1978;

Overstreet, W. C. et. al. : Contributions to Geochemistry, Economic Geology and Geochronology of the Yemen

Arab Republic. Virginia: U. S. Geological Survey, 1985;

Geukens 1966 مصدر سابق ;

Schoch, L. : Land Evaluation and Classification from LANDSAT-Imagery in the Yemen Arab Republic. Zurich:

Department of Geography, university of Zurich, in Cooperation with the Swiss Technical Co-Operation

Service, Map. 1: 1, 000, 000 scale, 1978;

al-Sayary, S. S., and Zotl, J. G. (eds.), Quaternary Period in Saudi Arabia. vol. 1. New York: Springer Verlag, 1978; Schoch, L : Land Evaluation and Classification from LANDSAT-Imagery in the Yemen Arab Republic. Zurich:

Department of Geography, university of Zurich, in Cooperation with the Swiss Technical Co-Operation Service, Map. 1: 1, 000, 000 scale, 1978;

Marcolongo B. :, “Brief History of the Geographical and Geological Explorations in Yemen.” In Sabaeen Studies:

Archaeological, Epigraphical and Historical Studies in honour of Yusuf M. Abdallah, Alessandro de Maigret,

Christian Robin. Eds. Amida M. et. al., pp. 389-399, 2005.

3 - Krieger L. et al. : **The Yemens: Country Studies** pp. 91-2134. R.F. Nyrop, ed., U.S. Government printing Office, 1986.

4 – Whalen, N.M. and k. E. Schatte : Pleistocene sites in Southern Yemen.

Arabian Archaeology and Epigraphy, 8, 1-10, 1997;

Krieger et al. 1986 مرجع سابق

5 - Whalen N. et al. : “Excavation of Acheulean Sites Near Saffaqah in aD-Dawadmi 1983”, Atlal 8: 9-

24, 1984; Whalen N. et al. : “A Lower Pleistocene site in Northern Saudi Arabia”, Atlal 10, 1986.

6 - Zarins et al. : “The second preliminary report on the Southwestern Province, Atlal 5: 9-42, 1981.

7 - Hours 1975; Hours F. : **The Lower Paleolithic of Lebanon and Syria – problems in prehistory:**

North Africa And the Levan, Dallas, 1975; Tchernov, E. : The age of ‘Ubeidiya’

formation (Jordan Valley) and the earliest hominids in the Levant.

Palaeorient, 14/2: 63-5, 1988.

8 - Copeland L. and Hours F. : **Quaternaire et prehistoire du Nahr al Kebir septentrional. Part II. The**

Paleolithic of the Nahr et Kebir Valley, pp. 145-58, 1979.

9 - Whalen N. : “Is the early Man found his way through Bab Al-Mandab Strait from Africa to Yemen”, **History and**

Archaeology 2/3: 1-17, 1994;

Whalen N. and Pease D. W. : “Archaeological Survey in Southern Yemen”, Paleorient 17/2: 127-131, 1991.

10 - Amirkhanov H. A. : Cave Al-Guza: The Multilayer Site of Oldowan in South Arabia, Moscow, 2008; Amirkhanov H. A. : “Research on the Palaeolithic and Neolithic of Hadramaut and Mahra’ Arabian Archaeology and Epigraphy 5/4: 217-228, 1994; Amirkhanov H. A. : “The Paleolithic of South Arabia Moscow: The Principal Commission Eastern Literature Literature”, Moscow, 1991;

“The Acheulian of Southern Arabia (in Russian). Arkeologiya 5: 11-23, 1987.

Hours 1975 - 11 مرجع سابق ; Tchernov 1988. مرجع سابق

12 - Whalen 1994 مرجع سابق ; Whalen and Schatte 1997 مرجع سابق .

13 - Whalen 1994 مرجع سابق ; Whalen and Schatte 1997 مرجع سابق ; Whalen and

Pease 1991 مرجع سابق ; Bordes F. : The Old Stone Age McGraw Hill book company, New

York, 1977; Clark J. D. : The Prehistory of Africa London, 1970. Clark 1970.

14 - Clark 1970 مرجع سابق ; Whalen 1997 مرجع سابق .

15 - Whalen 1994 مرجع سابق , ص 3

16 - نفس المرجع

17 - نفس المرجع

18 - Bradley 1985 مرجع سابق ; Anati D. A. and Robert C. T. : “Red Sea Salinity Nature 339: 20-21, 1989.

19 - McKenzie et al. : “plate tectonics of the Red Sea and East Africa: Nature, v.

- 226, 243-248, 1970; Ross D. A. and Schlee J. : "Shallow structure and geological development of the southern Red Sea" Geological Society of America Bulletin v. 84, 3827- 3848, 1973;
- Garson, S.G. and Krs, M. : "Geophysical and geological evidence of the relationship of the Red Sea transverse tectonics to ancient fracture: Geol. Soc. Am., v. 87, 169-181, 1976; Huchon P. et al. : "Extensional deformations in Yemen since Oligocene and the Africa-Arabia-Somali triple junction" Annales Tectonicae v. 2, 141 – 163.
- 1991; Beydoun Z. R. : "Geology of the Arabian Peninsula, Eastern Aden Protectorate and part of the Dhaufar" U.S. Geol. Survey prof. paper 560-N, 1- 48, 1966; Greenwood J. E. et al. : "Precambrian geological history and plate tectonic evolution of the Arabian Shield" . Dir. Gen. Min. Res. 24p, 1980;
- Laughton A. S. : "The Gulf of Aden, in relation to the Red Sea and the Afar depression of Ethiopia, in the World rift system" Geological Society of Canada, special paper No. 66-14, 78 – 97, 1965; Degens E. T. and Ross D. A. : "The Red Sea hot brines" Scientific America, v. 222, 32 – 42, 1970;
- القدسي، محمد عبدالباري : « البحر الأحمر » الموسوعة اليمنية المجلد الأول، الطبعة الثانية: 476-478، مؤسسة العفيف، صنعاء ،
- 2002 ؛ الخرباش، صلاح، والانبعاي، محمد 2001 جيولوجية اليمن

مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء .

20 - Whalen 3 مرجع سابق ص 30 - 1977; Ross and Schlee; Garson and Beydoun 1966;

21- Mckenzie et al. 1970 21- Bischoff J.L. : "Red Sea geothermal brine

deposits : Their mineralogy , chemistry, and genesis, in Degens, E.T. and Ross,

D.A., eds. , Hor brines and recent heavy metals in Red Sea: New York,

Springer-Verlag, 368-401, 1969; Degens and Ross 1970 مرجع سابق ;

ياقوت الحموي، شهاب الدين (بدون) معجم البلدان المجلد الرابع دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، طبعة 1996.

22- Mckenzie et al. 1970 مرجع سابق ;

23- ارياني، مطهر 2012

ارياني، مطهر علي: المعجم اليمني 1 : في اللغة والتراث حول مفردات خاصة في اللهجات اليمنية الطبعة الأولى، دار الفكر، -24 دمشق، 1996 .

25- ارياني، مطهر 1996، مرجع سابق

26- ارياني، مطهر 1996، مرجع سابق

27 - الأكوع، إسماعيل بن علي البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988 .

ياقوت الحموي، شهاب الدين (بدون) معجم البلدان المجلد الرابع دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1996. -28

28 - شرف، علي حميد : الجزر والفنارات اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، 2002، ص 30 .

29 -المرجع نفسه، ص 30

30 -المرجع نفسه، ص 30

31 - شهاب، حسن صالح : "عدن فرضة اليمن"، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990، ص 71 .

- 32 - شرف 2002، مرجع سابق صص 49-51 .
- 33 - Amirkhanov H. A. : Cave Al-Guza: The Multilayer Site of Oldowan in South Arabia Moscow, 2008; Amirkhanov H. A.: "Research on the Palaeolithic and Neolithic of Hadramaut and Mahrah , Archaeology and Epigraphy 5/4: 217-228, 1994; Amirkhanov H. A. : The Paleolithic of South Arabia Moscow: The Principal Commission Eastern Literature, 1991; Amirkhanov H. A. : "The Acheulian of Southern Arabia (in Russian), Arkeologiya 5: 11-23, 1987; Whalen and Pease 1991 مرجع سابق; Whalen 1994 :1987 سابق ; Whalen Van Beek G. et al.: "an Archaeological and Schatte 1997 مرجع سابق ; Reconnaissance in Hadhramaut, South Arabia, Preliminary report". Annual Report of the Smithsonian Institution, pp 521- 545.7, 1963 Cochran J. R. : "The gulf of Aden: Structure and evolution of the young ocean basin and continental margin" Journal of Geography, Res. V. 287 - 263, B1, 86- 1981 .
- 34 - Whalen مرجع سابق ص3
- 35 - Whalen مرجع سابق ص3
- 36 - Whalen 1994 مرجع سابق; Whalen and Pease 1991 مرجع سابق ; Whalen and Schatte 1997 مرجع سابق ; Amirkhanov 1991 مرجع سابق .

37 - Whalen 1994 ; مرجع سابق Whalen and Pease 1991 ; مرجع سابق Whalen and

Schatte 1997 ; مرجع سابق Amirkhanov 1991 ; مرجع سابق

Whalen 1994, 9, figs. 6,7 - 38 .

Whalen 1994 - 39 المرجع نفسه .

Whalen 1994 - 40 المرجع نفسه .

Whalen 1994 - 41 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008, 1994 - 42 مرجع سابق .

Amirkhanov 2008, 1994 - 43 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008, 1994 - 44 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008, 1994 - 45 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008, 1994 - 46 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008, 1991 - 47 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008, 1991 - 48 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008, 1991 - 49 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008 - 50 مرجع سابق .

Amirkhanov 2008 - 51 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008 - 52 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008 - 53 المرجع نفسه .

Amirkhanov 2008, 1991 - 54 مرجع سابق .

55 - Bulgarelli , G. : Research on Pleistocene and Palaeolithic sites, East and West, 35, 360-363. 1985, p363.

56 - Zarins J. and A. Zahrani : Recent archaeological investigations in the southern Tihamah plain II, Atlal, 10, 36-57, 1985, p 68-9; Tosi, M. : "The Tihamah Coastal Archaeological Survey." East and West 35, 363-369, 1985; Tosi M. : "The Emerging Picture of Prehistoric Arabia." Annual Review of Anthropology 15, 461-490, 1986a.

57 - Tosi, M. : "The Tihamah Coastal Archaeological Survey." East and West 35, 363-369, 1985, pl. 1, p. 365;

Tosi M. : "The Emerging Picture of Prehistoric Arabia." Annual Review of Anthropology 15, 461-490, 1986a.

58 – Tosi 1984a: 407, fig. 34; Zarins and Zahrani 1985 : 68

59 – Tosi M. 1985, pl.1: 365 مرجع سابق ; Tosi M. : "Survey and Excavations on the Coastal Plain

(Tihamah)." East and West 36 , 400-414, 1986b.

60 - Tosi M. 1986, pl. 1, p. 403 مرجع سابق

61 - Tosi 1986, pp. 408,402 مرجع سابق .

62 - Fedele F.: 1992, "Zooarchaeology in Mesopotamia and Yemen : a Comparative History." Origini.

Preistoria e protostoria delle civiltà antiche 16, pp. 49-93,1992, pp.73-4

Fedele F.: 1992 – 63 المرجع نفسه

Tosi M. 1985, p. 363 – 64 مرجع سابق

Tosi M. 1985– 65 المرجع نفسه

Tosi M. 1985– 66 نفس المرجع p. 364

Bulgarelli 1985 – 67 مرجع سابق pp. 360-63

Bulgarelli 1985 – 68 المرجع نفسه p. 362

Bulgarelli 1985 – 69 المرجع نفسه p. 363

Bulgarelli 1985 – 70 المرجع نفسه fig. 26: 36 p. 362,

Bulgarelli 1985 – 71 المرجع نفسه p. 361, fig. 27, p. 363,

Tosi 1985 – 72 مرجع سابق Tosi M. 1986, p. 365; مرجع سابق p. 406

Tosi 1985 – 73 مرجع سابق p.365-6

- 74 - Tosi 1986 , مرجع سابق fig. 34, p. 406-7
- 75 - Tosi 1986 , المرجع نفسه , p. 407
- 76 - Tosi 1986 , المرجع نفسه , fig. 35, p. 407-8
- 77 - Tosi 1986 , المرجع نفسه , p. 410
- 78 - Tosi 1986 , المرجع نفسه , fig. 42, p. 413
- 79 - Tosi 1986 المرجع نفسه
- 80 - Edens C. and Wilkinson T. J., 1998, South Arabia During the Holocene : Recent Archaeological Developments. Journal of World Prehistory 12: 55-119
- 81 - غالب، عبده عثمان : "تعز: نطاق جبلي للعبور والتواصل بين قارتين"، في كتاب تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، تحرير عبد الحكيم سيف، جامعة تعز، 1-26، 2010. Uilendorff E. : The Semitic Languages - 82 of Ethiopia. London , 1955
- : الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، صنعاء، 2007، صص 19-20
- 83 - Fattovich , R. The contact between Southern Arabia and the Horn of Africa in late prehistoric and early historic times: a view from Africa, in A Avanzini (ed), profumi d'Arabia, 273-286, Rome, l'Erma'di Bretschneider, 1997, p. 274
- 84 -- Fattovich , R.1997 , المرجع نفسه، صص 274-5
- 85 - Tosi 1985, 1986 مرجع سابق
- 86 - Fattovich, R. : At the periphery of theb Empire: the Gash Delta (Eastern Sudan), in W.V. Davies (ed.), Egypt and Africa. Nubia from prehistory to Islam, London, 1991; Zarin, J.: Ancient Egypt and the Red Sea trade: the case for obsidian in the predynastic and Archaic periods, in A Leonard Jr and B B Williams (eds), Essays in Ancient Civilization

presented to Helen J Kantor 339-368. Chicago, 1989.

المرجع نفسه 1989 - Zarins 87

المرجع نفسه 1989 - Zarins 88

89 - Cervicek P. : "Some African affinities of Arabian rock art" , Rassegni di Studi Etiopici, 27, 5-12, 1979.

90 - Tosi 1986 , مرجع سابق ، p. 402

91 - Tosi 1985 , مرجع سابق ، p. 365, 368; 1986 , مرجع سابق ، p. 402

92 - Vogt B. : Jahresbericht 1994 des Deutschen Archäologischen Instituts, Sana'a. Archäologischer Anzeiger 1995,4: 862-867, 1995.

93 - Fattovich, R. : The late prehistory of the Gash Delta (Eastern Sudan), in I. Krzyzaniak and M. K. Kobusiewicz (eds), Late prehistory of the Nile Basin and the Sahara, 459-468. Poznan: Poznan Archaeological Museum, 1989;

Vogt 1995, مرجع سابق ; Sadr, K. : The territorial Expanse of the Pan-Grave culture, Archeologie du Nil moyen 2: 265-291, 1987; Edens C. and Wilkinson T. J.: South Arabia During the Holocene : Recent Archaeological Developments. Journal of World Prehistory 12: 55-119, 1998.

94 - Tringali G.: Note su ritrovamenti archeologici in Eritrea, Rassegni di Studi Etiopici, 28, 99-113, 1981.

95 - Fattovich, R.: Remarks on the pre-Aksumite period in northern Ethiopia, Journal of Ethiopian Studies, 23, 1990, 459-468.

96 - فوكت بوركهارت : حضارات مجهولة سادت على خليج عدن : منذ حقبة الركام الصدي في العصر الحجري حتى ظهور مدينة صبر في العصر البرونزي المتأخر، في 25 عاما حفريات وأبحاث في اليمن 1978-2003، 19-21، 2003، ص 19.

96 - فوكت بوركهارت 2003، المرجع نفسه

98 - فوكت بوركهارت 2003، المرجع نفسه

- 99 - فوكت بوركهات 2003، المرجع نفسه
- 100 - فوكت بوركهات 2003، المرجع نفسه ، صص 20-21
- 101- فوكت بوركهات 2003، المرجع نفسه، ص 20
- 102 - فوكت، بوركهات : صبر مدينة من نهاية الألف الثاني خلف منطقة عدن، في اليمن في بلاد ملكة سبأ 47-48، 1999، ص 4
- 103 - فوكت بوركهات 1999، المرجع نفسه
- 104 - Vogt B. and A. Sedove : The Sabir culture and coastal Yemen during the second millennium BC-the present stste of discussion , proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 28, 261-270, 1998a.
- 105 - Vogt B. and Sedov A. : “Die Sabir-Kultur und die jemenitische Kustenebene in der 2. Halfte des 2. Jahrtausends v. Chr.”, in Jemen-Kunst und Archaologie im Land der Konigin von Saba, Exhibition catalogue, Vienna, Kunsthistorisches Museum, pp. 128-133, 1998.
- 106 - نفس المرجع Vogt B. and Sedov A 1998, المرجع نفسه
- 107 - Vogt B. and A. Sedov : Die Sabir-Kultur und die Jemenitische Kustenebene in der 2. Halfte des 2. Jahrtausends v. Chr., Jemen, Kunst und Archaologie im Land der Konigen von Saba, 129-133. Skira:Wien, 1998b.
- 108 - Vogt and Sedov 1998a مرجع سابق
- 109 - Fattovich 1997, مرجع سابق
- 110 - Edens and Wilkinson 1998, مرجع سابق
- 111 - Vogt 1997b; Vogt and Sedove 1998a
- 112 - Vogt and Sedov 1998a مرجع سابق , 1998b مرجع سابق
- 113 - Vogt 1999, مرجع سابق صص 47-8
- 114 - Vogt 1999, المرجع نفسه

- 115 - فوكت 1999، المرجع نفسه صص 8-47
- 116 - Vogt and Sedov 1997, 1998a, مرجع سابق ص264
- 117 - Vogt and sedov 1998a, مرجع سابق
- 118 - Vogt and sedov 1998a, مرجع سابق
- 119 - Zarins J. and A. Zahrani : Recent archaeological investigations in the southern Tihamah plain, 1984, Atlal 9, 65-107, 1985; Zarins J. and H. Badr : Recent archaeological investigations in the southern Tihamah plain II, Atlal 10, 36-57, 1986
- 120 - Fattovich 1989, مرجع سابق
- 121 - Fattovich 1991, مرجع سابق
- 122 - Fattovich 1998, 275-6 - مرجع سابق صص
- 123 - Keall E. : A few Encountering megaliths on the coastal plain of Yemen , Proceedings of the Seminar for Arabian Studies , 28, 139-147, 1998
- 124 - Vogt and Sedov 1998a, مرجع سابق
- 125 - Vogt and Sedov 1998a, مرجع سابق
- 126 - Tosi 1985: 365 - مرجع سابق ص
- 127 - Tosi 1986, table 1, 405 - مرجع سابق ص
- 128 - Tosi 1985, 365 - مرجع سابق ص
- 129 - Tosi 1985, 365, fig.31 - مرجع سابق ص
- 130 - Al-Radi S. and F. Stone : Surveys of the North Yemen Tihamah, - Proceeding for the Seminar of Arabian Studies, 13, 101-102, 1983
- 131 - Tosi 1986: 404-7 - مرجع سابق صص
- 132 - Zarins J. : Obsidian and the Red Sea trade prehistoric aspects , - South Asian Archaeology 1987, Serie Orientale Roma, 507-540, Rome: IsMEO, 1990
- 133 - Tosi 1986, مرجع سابق

134 - De Mario F.: The Western ar-Rub al-Khali "Neolithic" : new data from the Ramlat Sabatayn, Annali dell Istituto Universitario orientale di Napoli, 49, 109-148, 1989; Uerpmann H-P : Animal domestication : accident or intention ? in Harris (ed.), The Origin and Spread of pastoralism in Eurasia, 227-237, London: U.C.I., press, 1996.

135 - Cervicek 1979, مرجع سابق

doe, B.: Southern Arabia, London: Thames and Hudson, 1971 , p. - 136

94

137 - doe, B. 1971 , المرجع نفسه ص 95

138 - doe, B. 1971 , المرجع نفسه ص 95

139 - doe, B. 1971 , المرجع نفسه ص 95

140 - doe, B. 1971 , المرجع نفسه ص 95

141 - doe, B. 1971 , المرجع نفسه ص 100

142 - doe, B. 1971 , المرجع نفسه

143 - doe, B. 1971 , المرجع نفسه ص 103

143 - doe, B. 1971 , المرجع نفسه ص 103

Rhodokanaki Rhodokanakis N. : "Die Sarkophaginschrift von - 144

,Gizeh" Zeitschrift fur Semitistik

The Periplus of the Erythrean Sea , translated by Wilfred H Schoff, 145-

.London, 1912. II, pp. 11- 113- 33, 1923

المراجع :

- (1) الأكوع، إسماعيل بن علي البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.
- (2) الخرباش، صلاح، والانبعاي، محمد 2001 جيولوجية اليمن مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.
- (3) القدسي، محمد عبدالباري : ” البحر الأحمر ” الموسوعة اليمنية المجلد الأول، الطبعة الثانية: 476-478، مؤسسة العفيف، صنعاء، 2002 .
- (4) الإرياني، مطهرعلي : ”لماذا سُمي المندب مندباً“ ، مجلة الإكليل، ع40 ، ص-20 39، إصدارات وزارة الثقافة -صنعاء 2012.
- (5) رياني، مطهر على: المعجم اليمني 1 : في اللغة والتراث حول مفردات خاصة في اللهجات اليمنية الطبعة الأولى، دار الفكر، -24 دمشق، 1996 .
- (6) بافقيه، محمد عبدالقادر: توحيد اليمن القديم : الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الاول إلى القرن الثالث الميلادي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، صنعاء، 2007، صص20-19 .
- (7) شرف، علي حميد : الجزر والفنارات اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن والبحر العربي، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، 2002، ص 30 .
- (8) شهاب، حسن صالح : ”عدن فرضة اليمن “، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990.
- (9) غالب، عبده عثمان : ”تعز: نطاق جبلي للعبور والتواصل بين قارتين“، في كتاب تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، تحرير عبد الحكيم سيف، جامعة تعز، 1-26، 2010 .
- (10) فوكت بوركهارت : حضارات مجهولة سادت على خليج عدن : منذ حقبة الركام الصدي في العصر الحجري حتى ظهور مدينة صبر في العصر البرونزي المتأخر، في 25 عاما حفريات وابحاث في اليمن 1978-2003، 19-21، 2003 .
- (11) فوكت، بوركهارت : صبر مدينة من نهاية الألف الثاني خلف منطقة عدن، في اليمن في بلاد ملكة سبأ 47-48، 1999 .

- (12) ياقوت الحموي، شهاب الدين (بدون) معجم البلدان المجلد الرابع دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، طبعة 1996.
- (13) ياقوت الحموي، شهاب الدين (بدون) معجم البلدان المجلد الرابع دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1996.
- (14) Al-Radi S. and F. Stone : Surveys of the North Yemen Tihamah, Proceeding for the Seminar of Arabian Studies, 13, 101-102, 1983.
- (15) al-Sayary, S. S., and Zotl, J. G. (eds.), Quaternary Period in Saudi Arabia. vol. 1. New York: Springer Verlag, 1978; Schoch, L : Land Evaluation and Classification from LANDSAT-Imagery in the Yemen Arab Republic. Zurich: Department of Geography, university of Zurich, in Cooperation with the Swiss Technical Co-Operation Service, Map. 1: 1, 000, 000 scale, 1978;
- (16) Amirkhanov H.A.: Cave Al-Guza: The Multilayer Site of Oldowan in South Arabia Moscow, 2008;
- (17) Amirkhanov H. A.: "Research on the Palaeolithic and Neolithic of Hadramaut and Mahrah , Archaeology and Epigraphy 5/4: 217-228, 1994.
- (18) Amirkhanov H. A. : The Paleolithic of South Arabia Moscow: The Principal Commission Eastern Literature, 1991;
- (19) Amirkhanov H. A. : "The Acheulian of Southern Arabia (in Russian), Arkeologiya , 1987.
- (20) Anati D. A. and Robert C. T. : "Red Sea Salinity Nature 339: 20-21, 1989.

- (21) Bordes F. : The Old Stone Age McGraw Hill book company, New 21
- (22) York, 1977; Clark J. D. : The Prehistory of Africa London, 1970. Clark 1970.
- (23) Bischoff J.L. : "Red Sea geothermal brine deposits : Their mineralogy , chemistry, and genesis, in Degens, E.T
- (24) Bulgarelli , G. : Research on Pleistocene and Palaeolithic sites, East and West, 35, 360-363. 1985, p363.
- (25) Beydoun Z. R. : "Geology of the Arabian Peninsula, Eastern Aden Protectorate and part of the Dhaufar" U.S. Geol. Survey prof. paper 560-N, 1- 48, 1966; Greenwood J. E. et al. : "Precambrian geological history and plate tectonic evolution of the Arabian Shield" . 25- Bischoff J.L. : "Red Sea geothermal brine deposits : Their mineralogy , chemistry, and genesis, in Degens, E.T.
- (26) Cochran J. R. : "The gulf of Aden: Structure and evolution of the young ocean
- (27) basin and continental margin" Journal of Geography, Res. V. 86- B1, 263 – 287, 1981 .
- (28) Copeland L. and Hours F. Quaternaire et prehistoire du Nahr al Kebir septentrional. Part II. The Paleolithic of the Nahr et Kebir Valley, pp. 145-58, 1979.
- (29) Cervicek P. : "Some African affinities of Arabian rock art ", Rassegna di Studi Etiopici, 27, 5-12, 1979.
- (30) Degens E. T. and Ross D. A. : "The Red Sea hot brines" Scientific America, v. 222, 32 – 42, 1970;

- (31) Doe, B.: Southern Arabia, London: Thames and Hudson, 1971 , p. 94.
- (32) De Mario F.: The Western ar-Rub al-Khali “Neolithic” : new data from the Ramlat Sabatayn, Annali dell Istituto Universitario orientale di Napoli, 49, 109-148, 1989;
- (33) Edens C. and Wilkinson T. J., 1998, South Arabia During the Holocene : Recent Archaeological Developments. Journal of World Prehistory 12: 55-119.
- (34) Fedele F.: 1992, “Zooarchaeology in Mesopotamia and Yemen : a Comparative History.” Origini. Preistoria e protoistoria delle civiltà antiche 16, pp. 49-93, 1992, pp. 73-4
- (35) Fattovich , R. The contact between Southern Arabia and the Horn of Africa in late prehistoric and early historic times: a view from Africa, in A Avanzini (ed), profumi d’Arabia, 273-286, Rome, l’Erma’di Bretschneider, 1997, p. 274.
- (36) Fattovich, R. : At the periphery of the Empire: the Gash Delta (Eastern Sudan), in W.V. Davies (ed.), Egypt and Africa. Nubia from prehistory to Islam, London, 1991;
- (37) Fattovich, R. : The late prehistory of the Gash Delta (Eastern Sudan), in I. Krzyzaniak and M. Kobusiewicz (eds), Late prehistory of the Nile Basin and the Sahara, 459-468. Poznan: Poznan Archaeological Museum, 1989;

- (38) 36- Fattovich, R.: Remarks on the pre-Aksumite period in northern Ethiopia, Journal of Ethiopian Studies, 23, 1990,459-468.
- (39) Garson, S.G. and Krs, M. : “Geophysical and geological evidence of the relationship of the Red Sea transverse tectonics to ancient fracture: Geol. Soc. Am., v. 87, 169-181, 1976.
- (40) 24- 39-Huchon P.etal.: “Extensional deformations in Yemen since Oligocene and the Africa-Arabia-Somalia triple junction” Annales Tectonicae v. 2, 141 – 163. 1991.
- (41) Hours 1975; Hours F. : The Lower Paleolithic of Lebanon and Syria – problems in prehistory: North Africa And the Levant, Dallas, 1975; Tchernov, E. : The age of ‘Ubeidiya’ formation (Jordan Valley) and the earliest hominids in the Levant. Palaeorient, 14/2: 63-5,1988.
- (42) Grolier, M., and Overstreet, W. : Geological Map of the Yemen Arab Republic 1: 500,000. Reston, Virginia: U. S. Geological Survey, 1983;
- (43) Geukens, F. Geology of the Arabian Peninsula, Yemen. U. S. Geological Survey Professional Paper 560-B,1966.
- (44) Geological map of the Yemen Arab Republic U.S. Geological Survey , Map 1- Overstreet 1143-B, 1978;
- (45) Keall E. : A few Encountering megaliths on the coastal plain of Yemen , Proceedings of the Seminar for Arabian Studies , 28, 139-147, 1998

- (46) Krieger L. et al. : The Yemens: Country Studies pp. 91-2134. R.F. Nyrop, ed., U.S. Government printing Office, 1986.
- (47) Laughton A. S. : “The Gulf of Aden, in relation to the Red Sea and the Afar depression of Ethiopia, in the World rift system” Geological Society of Canada, special paper No. 66-14, 78 – 97, 1965.
- (48) Marcolongo B. :, “Brief History of the Geographical and Geological Explorations in Yemen.” In Sabaean Studies: Archaeological, Epigraphical and Historical Studies in honour of Yusuf M. Abdallah, Alessandro de Maigret, Christian Robin. Eds. Amida M. et. al., pp. 389-399, 2005.
- (49) McKenzie et al. : “plate tectonics of the Red Sea and East Africa: Nature, v. 226, 243-248, 1970;
- (50) Rhodokanaki Rhodokanakis N. : “Die Sarkophaginschrift von Gizeh” Zeitschrift fur Semitistik,
- (51) Ross, D.A., eds. , Hor brines and recent heavy metals in Red Sea: New York, Springer-Verlag, 368-401, 1969.
- (52) Ross D. A. and Schlee J. : “Shallow structure and geological development of the southern Red Sea” Geological Society of America Bulletin v. 84, 3827- 3848, 1973;
- (53) Ross, D.A., eds. , Hor brines and recent heavy metals in Red Sea: New York, Springer-Verlag, 368-401, 1969.

- (54) 53-Ross D. A. and Schlee J. 1973 "Shallow structure and geological development of the southern Red Sea" Geological Society of America Bulletin v. 84, 3827- 3848.
- (55) 54-Schoch, L.: Land Evaluation and Classification from LANDSAT-Imagery in the Yemen Arab Republic. Zurich: Department of Geography, university of Zurich, in Cooperation with the Swiss Technical Co-Operation Service, Map. 1: 1, 000, 000 scale, 1978;
- (56) Sadr, K. : The territorial Expanse of the Pan-Grave culture, Archeologie du Nil moyen 2: 265-291, 1987; Edens C. and Wilkinson T. J.: South Arabia During the Holocene : Recent Archaeological Developments. Journal of World Prehistory 12: 55-119, 1998.
- (57) The Periplus of the Erythrean Sea , translated by Wilfred H Schoff, London, 1912. II, pp. 11- 113- 33, 1923.
- (58) Tringali G.: Note su ritrovamenti archeologici in Eritrea, Rassegna di Studi Etiopici, 28, 99-113, 1981.
- (59) Tosi, M. : "The Tihamah Coastal Archaeological Survey." East and West 35, 363-369, 1985.
- (60) 59- Tosi M. : "The Emerging Picture of Prehistoric Arabia." Annual Review of Anthropology 15, 461-490, 1986a.
- (61) 60 - Tosi, M. : "The Tihamah Coastal Archaeological Survey." East and West 35, 363-369, 1985, pl. 1, p. 365;
- (62) 61-Tosi M.: "The Emerging Picture of Prehistoric Arabia." Annual Review of Anthropology 15, 461-490, 1986a.

- (63) Tosi 1984a: 407, fig. 34; Zarins and Zahrani 1985 : 68
- (64) 63- Tosi M. : “Survey and Excavations on the Coastal Plain (Tihamah).” East and West 36 , 400-414, 1986b.
- (65) Uilendorff E. : The Semitic Languages of Ethiopia. London , 1955;
- (66) 65-Uerpmann H-P : Animal domestication : accident or intention ? in Harris (ed.), The Origin and Spread of pastoralism in Eurasia, 227-237, London: U.C.I., press, 1996
- (67) Van Beek G. et al.: “an Archaeological Reconnaissance in Hadhramaut, South Arabia, Preliminary report”. Annual Report of the Smithsonian Institution, pp. 521- 545.7, 1963 .
- (68) 67- Vogt B. : Jahresbericht 1994 des Deutschen Archaeologischen Instituts, Sana’a. Archaeologischer Anzeiger 1995,4: 862-867, 1995.
- (69) 68- Vogt B. and A. Sedove : The Sabir culture and coastal Yemen during the second
- (70) millennium BC-the present state of discussion , proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 28, 261-270, 1998a.
- (71) 69- Vogt B. and Sedov A. : “Die Sabir-Kultur und die jemenitische Küstenebene in der 2. Hälfte des 2. Jahrtausends v. Chr.”, in Jemen-Kunst und Archaeologie im Land der Königin von Saba, Exhibition catalogue, Vienna, Kunsthistorisches Museum, pp. 128-133, 1998.

- (72) 70– Vogt B. and A. Sedov : Die Sabir-Kultur und die Jemenitische Küstenebene in der 2. Hälfte des 2. Jahrtausends v. Chr., Jemen, Kunst und Archäologie im Land der Königen von Saba', 129-133. Skira:Wien, 1998b.
- (73) Whalen, N.M. and k. E. Schatte : Pleistocene sites in Southern Yemen.
- (74) Arabian Archaeology and Epigraphy, 8, 1-10, 1997;
- (75) Whalen N. et al. : "Excavation of Acheulean Sites Near Saffaqah in aD-Dawadmi 1983", Atlal 8: 9-24, 1984; Whalen N. et al. : "A Lower Pleistocene site in Northern Saudi Arabia", Atlal 10, 1986.
- (76) Whalen N. : "Is the early Man found his way through Bab Al-Mandab Strait from Africa to Yemen", History and Archaeology 2/3: 1-17, 1994;
- (77) 74- Whalen N. and Pease D. W. : "Archaeological Survey in Southern Yemen", Paleorient 17/2: 127-131, 1991.
- (78) 75- W. C. et. al. : Contributions to Geochemistry, Economic Geology and Geochronology of the Yemen Arab Republic. Virginia: U. S. Geological Survey, 1985;
- (79) 76- Zarins et al. : "The second preliminary report on the Southwestern Province, Atlal 5: 9-42, 1981.
- (80) 77- Zarins J. and A. Zahrani : Recent archaeological investigations in the southern Tihamah plain, 1984, Atlal 9, 65-107, 1985; Zarins J. and H. Badr : Recent archaeological investigations in the southern Tihamah plain II, Atlal 10, 36-57, 1986

- (81) 78—Zarins J. and A. Zahrani: Recent archaeological investigations in the southern Tihamah plain II, *Atlal*, 10, 36-57, 1985, p 68-9.
- (82) 79- Zarin, J.: Ancient Egypt and the Red Sea trade: the case for obsidian in the predynastic and Archaic periods, in A Leonard Jr and B B Williams (eds), *Essays in Ancient Civilization presented to Helen J Kantor* 339-368. Chicago, 1989.
- (83) 80- Zarins J. : Obsidian and the Red Sea trade prehistoric aspects , *South Asian Archaeology* 1987, *Serie Orientale Roma*, 507-540, Rome: IsMEO, 1990.